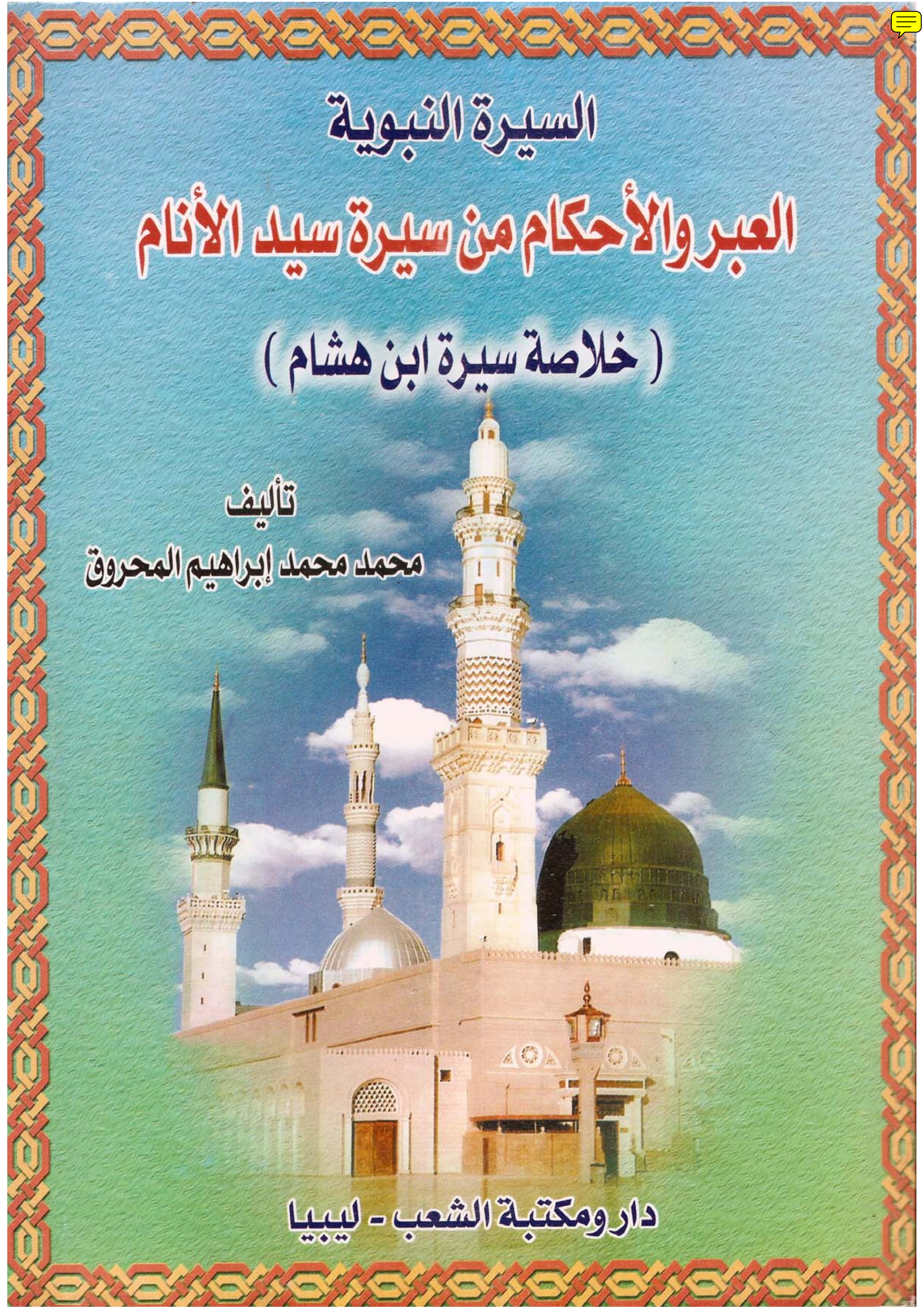

السيرة النبوية
العبر والأحكام من سيرة سيد الأنام
(خلاصة سيرة ابن هشام)
تأليف
محمد محمد إبراهيم المحروق
دار ومكتبة الشعب - ليبيا

السيـــرة النبـــوية :

العبر والأحكام من سيـــرة سيد الأنام

(خلاصة سيرة ابن هشام)

تأليف :

محمد محمد إبراهيم المحروق

الناشر

دار ومكتبة الشعب ليبيا

الطبعة الأولى

رقم الإيداع 3993 / 2001

الرقم الدولى ISBN

. دمك 9959 804 - 06 - 2

ليبيا

ص ب 1701

هاتف 617969

فاكس 723364

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

المقدمـــــة

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى . وصلاةً وسلامًا علـــى سيد الورى والحبيب المجتبى محمدٍ صفوة الخلق ، وحبيب الحق من جاء بالسمحة النقية البيضاء .

وبعـد :

هذه منظومة هداني الله فيها ووفقني إلى تتبع أهم المعالم والمراحل والأحكـام في سيرة رسولنا الأعظم صلى الله عليه وسلم . لم تكن شطحات الخيال ولا مــن نسيج العاطفة ، ولكنها مستنبطة من أهم مصادر سير المصطفى الكريم وهو سيرة " ابن هشام " وبتحديد أدق من " تهذيب سيرة ابن هشام " لعبد السلام محمد هارون ، وقد تحريتُ أصحَّ الأقوال منها وأقربها إلى القبول وأرجحها في ميزان العقــول منابذًا للخرافات والإسرائيليات والمبالغات ، مستنبطًا بعـض الأحكـام الشـرعية والعِبر والدروس التي تساعد المؤمن في حياته العملية وانتهاجه الأخلاق والسـيرة المحمدية امتثالاً لقول رب البرية :" لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة لمــن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا " . كما أنني عندما نظمت هذه السيرة العطرة الطيّبة جعلت نُصب عينيّ ما ورد في القرآن في الأمور التي لها ذكر فـي الكتاب العزيز حتى لا آتِي في النظم بشئ يخالف القرآن أويصادمه بـل يتسـاوق ويتوافق مع القرآن ويهتدى به ليكون الطرح قرآنيًا وليساعد علـى فـهم السـيرة النبوية من القرآن في جوانب كثيرة منها .

وقد وفقنى ربى جلّ وعز إلى انتظام بعض الأحكام والأسرار الفقهية اعتمادًا واستنادًا إلى رُوح سيرة المختار المباركة ، وقد بذلت جهدى في النظم والاسـتنتاج مستعينًا بالله تعالى متوكّلاً عليه .

وبدأت نسجي لهذا النظم بحاجة البشر إلـى هدايـة السـماء ثـم الـولادة والرضاعة وانتظمت السيرة الطيبة حتى ختمتها بحجة الوداع .

ولم أختم بالوفاة لأن الرسول العظيم وإن تورای جسدًا لكنه باقٍ بهديـه وتعاليمـه وذكره والقدوة به .

وقد تعمدت في نظمي سهولة العبارة ونقاءها وطلاوتها ووضوحها لتشف عما وراءها من غايات ومقاصد وعبر وأحكام ، وشرحت ما رأيت ضرورة شرحه وإيضاحه .

فإن بلغتُ به الغاية المرادة فتلك هي بغيتي ونيتي وإن قصّرت دون ذلك فحسبي أني اجتهدت بقدر الوسع والمكنة وعلى الله قصد السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل .

2001.4.3 ف .

تقدير الاستاذ الفاضل الشيخ أحمد عبدالسلام أبو مزيريق

لنظمي ((العبر والأحكام من سيرة سيد الأنام))

ونصهـــــا :

من أحسن الصدف ما اطلعت عليه أخيرًا : منظومة للشـــيخ محمـــد محمـــد المحروق في السيرة النبوية تحتوى على أكثر من 1300 بيت .تبين ما في الســـيرة من فقه وحِكَم وأغراض وأهداف .

وهي تدخل في الألفيات التي تسير بالعلم سيرة منظمة . منها ألفيـــة العراقـــي والسيوطى في مصطلح الحديث . وألفية ابن مالك وابن معطى في النحو . ومنـــها ما كان أكثر من 2000 كمنظومة الفطيسى وقريو في الفقه .

وظهر نظم الرجز في العرب قديمًا وحديثًا . وعلى هذا يجب أن يهتم من يريد أن يصل الحاضر بالماضى من التراث العلمي والأدبي . وأن تشد عليـــه الأيـــدي ليحُفظ رواية ودراية وينشر على نطاق واسع .

خصوصًا في هذه الأيام التي سهل فيها النقل بمختلف الوسائل لتكـــون خـــير خلف لأعظم سلف ! ..

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم * إن التشبه بالرجال فلاح ! .

أحمـــد أبومزيريق .

مقدمة العبر والأحكام من سيرة سيد الأنام .

1. حمدًا لمن قد جـاد بالإحسان • عرّفنــا فضائــل العدنــاني
2. مـمًا أبــان الله في القـرآن • ثم روتــه الكُتُــبِ بالإتقــان
3. أرجــوزتي سمَّيتــها بالعبر • لأنها تنتظِــم خيــر السِّيَــرِ
4. مجــلِّيًا بعضًا من الأحكــام • بحســب السيــاق والمقــام
5. منقــحًا بعضًا من الأقــوال • منتخــبًا لأبــرز الأحــوال
6. حتى تكون سيــرة المختــار • قدوتنــا بالليــل والنهــار
7. ونابــذًا ما قيل من كـــلام • في غابر الأحداث بالأوهــام
8. بدأتها في أوسـط المحـرم • أرجــو من الله مزيــد النِّعم
9. وحسن الاقتــداء بالرســول • إذ أنه بــاب إلى الوصــول.

* حاجة البشر إلى هداية السماء *

1. دعوته عمّــت جميع الخلــق • إذ جاءهــم من ربّــه بالحــقّ
2. بشرعــة منهجــها القــرآن • قوامــها الإيمــان والعرفــان
3. بعثتــه تقضي على الأوثــان • ونزعــة الطغيان في الإنسان
4. بالمــال والأولاد والرئاســه • بهــذه معتمــدًا أســـــاسه
5. حاربــه الطغاة مثــل الحكَم • كـــذا أبيٌّ بغيــة التحكــم (1)
6. فكُبِــت الجهــل بيوم بــدر • وألــزم الثانــي بسيف القهــر
7. وأُهلِــك الوليــد لم يعــمّر • لِما ارتدى من صفة التكبّــر (2)
8. رشّحــه الكفّــار للرسالــه • لكنّــه مقــام لــن ينــاله
9. رسالــة الإ لــه باصطفــاء • لا أنهــا تابعــة الأهـــواء
10. جاءت إلى من هُذِّبت أخلاقه • واتسعــت لبشــر آفاقــه
11. فكــان رحمــةً على العبــاد • شافعــهم في الحشــر والتناد
12. ورشحــوا عروة من ثقيــف • ظنــوا أمور الوحْي للشــريف
13. شريفهم من كــان ذا أمــوال • تعصبــه العتاة من رجـــال (3)
14. لينــزع الإ لــه وهْمَ النــاس • ويــزن العبــاد بالقسطــاس . (4)

---

* بداية المنظومة أوسط المحرم الحرام 1420 ه‍ – الموافق 18-4-2000 ف *

(1)الحكم هو أبو جهل وكان قبل يكنى أبا الحكم . وأبي هو أبي بن خلف . (2) الوليد بن المغيرة . (3)هذا تفسير الرجل الشريف في المفهوم الجاهلي . فالشريف عندهم هو الثري ذو الكلمة النافذة والحمية القبلية والأسرية . (4) القسطاس :

15. كان الرسول مجتبي من فقر * وما ل ه عصابة من ظهر (1)

16. أغناه بعد فقره ليحمده * أيَّده بمن أقام أوده (2)

17. من دون ما أبقى لأمٍّ وأبِ * أو حاميًا بعصبةٍ في النسب

18. لنأخذ العظات من حياته * ونعرف الكمال في صفاته

19. فما لَهُ من ربه عطيّه * وهديه هُدىً إلى البريّه

20. نصيره أعَدَّه لأجله * وأمره مهيّأ من ربه

21. علّمه من غير ما كتابه * أدّبه محسّنا آدابه

22. فَعِلْمُه معجزة جليّه * معجزة أخلاقه الزكيه

23. منْ ثمَّ كان أسوة العباد * يعصمهم من مسلك الفساد .

ولادته صلى الله عليه وسلم

1. مولده كان بعام الفيل * وذكره قد جاء في التنزيل

2. في يوم لاثنين ربيع أوّل * كان بزوغ نور المرسَل

3. تسمية الرسول بالمحمد * من جدّه على وفاق أحمد (3)

4. بذاك جاء عن سبيل عيسى * فخذ بما أذكره تأسيسا

5. سماه جدّه بهذا الإسم * فحاز من هذا جميل الوسم

6. حمله الجدّ لجوف الكعبة * أمّنه بشكره ودعوة

7. وكان من عادتهم أن يرضعوا * أولادهم بالبدو ذاك أنفع .

* رضاعته (ص) *

1. جاءت حليمة تريد ولدا * ترضعه فلم تصادف أحدا

2. سوى اليتيم وهو خير ولد * رأت رَضاعه نجاح الأبد

3. فأخصبت وكثرت ألبان * وهَنَأَتْ وأزْهَرَ المكان

4. وشعرت بفضله عليها * وشملت رحمته ذويها (4)

5. فكان في نشوئه بالباديهْ * فصاحةٌ وفطرةٌ وعافيهْ .

---

(1) أي ليس له من يحميه من نسبه حماية كافية . فحمايته (ص) حماية من عند الله جل وعزّ.(2) أصل الأود : الاعوجاج وهو هنا اعوجاج في الحياة المادية لذلك أقيم بالغنى . (3) أي إطلاق اسم محمد عليه من جده عبد المطلب جاء موافقا لما جاء على لسان عيسى (ع) فيما أخبر به القرآن الكريم في سورة الصف .(4) ذويها : أقاربها .

• كفالة جده وعمّه أبي طالب له *

1. جاءت حليمة إلى الرعوم * آمنةٍ من نسب كريم (1)
2. تُسلِّم الطفلَ بخير حال * مكمَّلاً بالنور والجلال
3. يجلسه الجدُّ على الفراش * من غير إبعاد ولا انحياش
4. أخبرهم بشأنه الرفيع * وعزّه المحصّن المنيع
5. تمام ستةٍ وفاة أمّهِ * فأكمل الجدّ تمام ضمّهِ
6. إذ يكمل الرسول للثماني * يكون جدّه بحال الفاني
7. علّمه الإله حبّ الخالق * فكان أنْ أزال أيّ عائق (2)
8. أكرمه كفالةً من طالب * لقيمة الأسباب في النوائب (3)
9. غطّاه بالإكرام والرعاية * ولم يكن مقصّرًا في غاية
10. سانده في مبلغ الرجال * وكان نعم العمّ والمُوالي
11. لسنةٍ عاشرةٍ من بعثة * يُبلَى بموته ومعْ خديجة.

* محمد والتجارة *

1. محمد يسير نحو الشام * معْ عمه في فترة الغلام (4)
2. أراد باستصحابه التعويدا * وأن يكون حاذقًا مُجيدًا
3. ترسله خديجة الشريفهْ * في مثل ما يعتاد من وظيفه
4. وأرسلت معْهُ غلامًا حاذقا * رأى من الحِبِّ مثالاً صادقا (5)
5. وصدقه في القول والمعامله * وحسن المعروف والمجامله
6. أخبرها بما رأى من وصفه * فرغبت في قربه وصفه
7. وعاد ميمونا بربح وافر * مع الغلام الحازم المظاهر
8. خديجة غنية بالمال * وخلق يشد للرجال
9. فرغبت عنهم إلى محمد * بما رأت من نهجه المسدد (6)
10. فأرسلت إليه بالخطوبه * أجابها للغاية المرغوبه

---

(1) رئمت الأم ولدها عطفت عليه ولازمته .(2) أي أن فقد الرسول لوالديه وجده عبدالمطلب ليتعلق بالله ومحبته واللجوء إليه .(3) وما ترك له أبا طالب إلالقيمة الأسباب . (4) أى أن ذهاب رسول الله مع عمه أبى طالب في تجارته إلى الشام كان في الزمن الذي كان فيه غلاما .(5) الحب : الحبيب . (6) النهج بمعنى السيرة والسلوك . والمسدد : السديد الصائب المستقيم .

11. وشاور الأعمام في الزواج * فوافقوا من دونما لَجاج (1)

12. ويكرم الرسول لخديجةْ * أفردها حليلةً وزوجه (2)

13. وفت له فأوفى حقها * أبرها لخلق ورفقها

14. وفاؤه منارة الأزواج * فلتقتدوا بواضح المنهاج

15. نساؤنا يأخذن من خديجه * في كل ما يأتينه وليجه (3)

16. وينزل القرآن في رمضان * مشرفا للظرف من زمان

17. إذ يشرف المظروف بالذي ظرف * فيه وهذا نهج قد عرف

18. وليلة القدر سمت في الشرف * لأنها في الوقت مثل الألف (4)

19. فكان قدرها يفوق الألفا * وفضلها في الخير فاق الوصفا

20. أول داخل حمى الإسلام * من صان نفسه عن الأصنام

21. كرامة الوجوه في التوحيد * وأن تخص الله بالسجود

22. الاسراع في الخير له احتفاء * من الإله وكذا الثناء

23. أثنى على من بادر الإسلاما * ونال في الكتاب الاحتراما

24. زوجها حمزة من محمد * بعد ذهابه إلى خويلد (5)

25. أولاده القاسم وهو الكنيه * يليه عبدالله ورقيه

26. وزينب كلثوم ثم فاطمه * مذكورة ضمن النساء الكامله

27. وطيب وطاهر صفات * لعبد الله إذ روى الثقات .

* تجديد بناء الكعبة *

1. وجددت كعبة قبل خمس * من بعثة الرسول حسب الحدس

2. واشترك اللفيف في البناء * لأنها فخر لهؤلاء

3. وسبب الرواج في التجاره * والأمن أغنتهم عن الخفاره (6)

4. وجاء الامتنان في القرآن * بالتجر والإيلاف والأمان (7)

5. تنازعوا في وضعهم للحجر * إذ وضعه يأتي بكل مفخر

6. وآل أمرهم إلى المقاتله * ثم اهتدوا إلى الطريق العادله

7. وفوضوا الوضع لأي داخل * حتى أتى محمد بالفاصل (8)

8. وضعه الرسول باليمين * فكان شاهدا على التمكين

---

(1) دونما لجاج : أي دون تردد . (2) الحليلة : الزوجة . (3) وليجه : قدوة . وأصل الوليجة الدخيلة . أى يدخلنها في حياتهن (4) مثل حرف الألف فهو الأول من حروف الهجاء كما أن ليلة القدر هي الأولى في الليالي . (5)خويلد : هو والد خديجة (رض) . (6) الرواج : الربح والنماء والبركة .(7) التجر : التجارة ، والامتنان في سورة قريش (8) بالفاصل : الرأى الفاصل.

* ارتقاب المصلح العظيم *

1. لمـــا استطـــار الشـــر في البلاد • وكثـــرت مظالـــم العبـــــاد
2. واكتظـــــت البـــلاد بالجهـــــاله • واتبعـــت طريقـــة الضلالـــه (1)
3. واشتاقـــت العقـــول للخـــــلاص • من أجل بث العدل والقصاص (2)
4. حتى يحـــور العقـــل للصـــواب • ومنهـــج الإلـــه في الكتـــاب (3)
5. ويرجـــع العبـــاد للتوحيـــــــد • ويتركـــوا عبـــادة الجلمـــود (4)
6. ويتركــــــوا عبـــادة العبيـــــد • ويفـــــردوا عبـــادة المعبـــود
7. كـــان لديهـــم حنفـــــاء تاقـــوا • لمنهـــج الخلـــيل واستفاقـــوا (5)
8. لكنــــها بقيــــة قلـــيلـــــــه • لايشتفـــي ظمآنهـــا غليـــله (6)
9. وبعضــــهم قد لبـــس المسوحــــا • ظنـــا بأن سيخـــلف المسيحـــا (7)
10. ومنشئـــا من شعـــره فصيحـــا • مهلـــــلا مسبـــحا تسبيـــــحا
11. وقد قضـــى أن الرســـالة اختيـــار • من عند رب الناس لا انتظــــار.

* بعثته (ص) وأخلاقه قبل المبعث *

1. إذ يكمـــل الرســـول الأربـــعينـــا • يبعثـــــه إلـــه العالميــــــنا
2. مبشــــــرا ومنـــذرا للخـــلق • وفـــي يميـــــنه كـــتاب الحـــق
3. نزلـــه بحســـب الأحـــــــداث • في مـــدة العشـــرين مع ثلاث (8)
4. في مكة قضـــى ثـــلاث عشـــره • في طيبـــة بقيـــة معتبـــــره (9)
5. بدايـــة الوحـــي برؤيـــا صادقـــه • حتى تكون النفس جـــد واثقـــه
6. زمـــانها حـــد بنصـــف العـــام • بعـــد أتـــاه الوحـــي بانتظـــام
7. ســـوى ثلاثـــة مـــن السنيـــن • من أجـــل الاشتيـــاق واليقيـــن
8. وعـــرف الرســـــول بالأمـــانه • والصدق في الحديث والإعانـــه
9. وكرهـــه للهـــو والأصنـــــام • وعطفـــــه عن سائـــر الأنـــام
10. وزنـــة الكـــلام في الحديـــــث • ونأيـــه عن ساقـــط خبيـــث .

---

(1) اكتظت البلاد : امتلأت . (2) البث : النشر . (3) يحور : يرجع ويثوب إلى الصواب .(4) الجلمود : الضخر .

(5) الحنفاء : أصل الحنف الميل . والحنفاء هم جماعة اجتهدت في اتباع ما تبقى من ملة إبراهيم الخليل . (ع) .وكان محمـــد (ص) يجتهد في اتباع ملة إبراهيم (ع) قبل بعثته أيضا .(6)الظمآن : العطشان عطشا شديدا . والغليل : حرارة الجـــوف مـــن العطش .(7) المسوح : لباس الرهبان. (8) أي أن نزول القرآن العظيم كان على مدى ثلاث وعشرين سنة .(9) طيبة اسم مدينة رسول الله (ص) وكانت تسمى قبل الهجرة بيثرب .

1. أدّبه بكامل الأخلاق * أخلاقه من صنعة الخلاّق
2. فاجأه الوحي بجوف الغار * " اقرأ " فقال : ما أنا بقارى
3. فقرأ الأمين أوّل العلق * وإثرَه الصّدوق آيهَا نطق
4. وبدؤه في القدر من رمضان * كما أتى في محكم التّبيان
5. يغادر الرسول جوف الغار * مُيَمّمًا لأهله في الدار
6. وأخبر الوفيّة الحصيفه * بالوحي مع هزّاته العنيفه (1)
7. فبشّرت بما درت من أمره * فمثله مسدد في سيره
8. وحَرَصت كيما تكون واثقه * إعلام ذي قربى يسمى ورقه
9. وكان كاتبًا وقد تنصّرا * محاوراً أهل الكتاب قد درى
10. خاطبها هذا هو الناموس * وأنه النبيّ والمحروس (2)
11. نصحه بالصبر والثبات * من يومه لساعة الممات
12. وآمنت خديجة بالمرسل * وسبقت إلى المقام الأول
13. فخففت عنه من الأعباء * بلطفها آست لكل داء
14. فكانت الظهيرَ للكريم * بعقلها ورأيها الحكيم
15. فخففت أعباءه بالداخل * وعمّه ظهيره في الفاضل .(3)

• السابقون إلى الإسلام *

1. يبادر ابن العمّ من صبيان * موحّدًا للخالق الدّيّان (4)
2. ثم أتى عام شديد مجهد * كفله رسوله محمد
3. وينهل الأخلاق من معين * مقتديًا بالصادق الأمين (5)
4. وَالاَهُ بَعْدُ زيد بن حارثه * وكان للصّدّيق فضل السابقه
5. يُخلِصُ العديد من عبيد * من ظالم معذّب عنيد
6. سمَّوْهُ قبل ذاك بالعتيق * بعدئذ دَعَوْه بالصّدّيق
7. وأسلموا بعدُ على التوالى * وقابلوا التعذيب باحتمال
8. يأوون كلهم لدار الأرقم * كانت على " الصفا " لكل مسلم (6)
9. يخفون أمرهم إلى أن أسلما * من سمّى " الفاروق " كان مغنما.

(1) المقصود بالوفية الحصيفة : السيدة خديجة (رض) . والحصافة الذكاء والحزم .(2) الناموس : الملك والمراد جبريل (ع)

(3) الظهير : المعين والنصير . (4) ابن العم : على كرم الله وجهه . (5) ينهل : يشرب ويرتوي . (6) يأوون : يلجأون .

10. مكمــــلا لأربعيـن رجـــــلا • فكان عزهـم أزال الوجـلا (1)
11. فجهـــر الرسـول بالإســـلام • وقهـروا العبيـد للأصنـــام
12. وقصـــدوا لعمـــه في منعـــه • فظـن أن تاركـه بصنعـــه
13. فـرد قـولا سائـرا قد عرفـــا • كقمر والشمس دونمـا خفـا (2)
14. وأقسموا في أمـره واختلفـــوا • وأجحفوا في نعتهم لم ينصفـــوا
15. فاتفقـوا أن ينعتـوا بالساحـــر • وفقا لما رآه فكـر الكافـــر (3)
16. نعتـه فـي سـورة المدثـــر • فاعجب لهذا الكافر المفكـر. !!

* إرسال قريش عتبة بن ربيعة إلى رسول الله (ص) *

1. وشعـرت قريـش بازديـــاد • لصحبـه وقـوة الجـــلاد
2. فعمـــر يعلنـــها وحمـــزه • إسلامهـم حصانـة وعـــزه
3. أتـــى وليدهـم لبعـض الأمـر • وكان سيـدا رفيـع القـدر (4)
4. كلمـه في المــــال إن أراده • وشـرف إن يطلـب السيـاده
5. والملـك إن كان أراد الحكـــما • والطب إن كان الرئى سقـما
6. فلـم يجـب بالقـول من لديـه • بل كان في التنزيل ما يكفيـه
7. في" فصلت " إجابـــة الطعـون • والرد عن مخـــرف مفتـون
8. أفحمه القرآن عن أغراضـــه • داواه من أوهامـه أمراضـه
9. نفى عن الرسـول قولا مفتـرى • ولاحظت قريش وجها آخـرا
10. قالـوا لـــه سحـرت يا وليـــد • أجابهم : قريش تأتي ما تريد .

---

(1)أزال الوجلا : أزال الخوف . (2) إشارة إلى مقالة رسول الله (ص) " والله ياعم لو وضعوا الشمس فـــي يمينـــي والقمر في يساري " إلخ (3) هذا ما اتفقت عليه كلمة قريش أن ينعتوا رسول الله بالساحر وكان الذي أشار بذلك الوليـد ابن المغيرة . (4)وليدهم : الوليد بن عتبة .

* بين رسول الله وزعماء قريش *

1. وساءهم أن أسلم العديد * وكان دينهم هو التوحيد
2. فطلبوا الرسول للخصام * تحشدوا بالمسجد الحرام
3. فسارع الرسول في الإتيان * يظن ميلهم إلى الإيمان
4. وهرفوا حتى أطالوا عتبه * وعرضوا مثيل قول عتبه (1)
5. خاطبهم بأنه البشير * إليهم وأنه النذير
6. وكان قصده لهم هدايه * وليس بعد ذاك أي غايه
7. وبالغوا في طلب المحال * كطلب التسيير للجبال
8. وطلب التفجير للأنهار * وبعث من أصيب بالبوار (2)
9. ودخلوا في شأنه المخصوص * وكله قد جاء في المنصوص
10. وأعلنوا الإلحاد والخلافا * وأسرفوا في قولهم إسرافا
11. وعاد منهم الرسول آسفا * وباد حزنه وكان كاسفا
12. وهكذا يمضون في العناد * والجهل والتعجيز والإلحاد.

* اشتداد الأذى على المستضعفين من المسلمين *

1. وكان أمرهم يثير العجبا * إذ كلهم عن عبده قد وثبا
2. ومارسوا التعذيب والتأنيبا * وسلكوا في بطشهم دروبا
3. أمية ينال من بلال * بوضعه في الحر والرمال
4. ويضع الصخور فوق الصدر * مهددا بالموت أو بالكفر
5. يقولها بعزمة الموحد * كلا فلا رجوع " أحد أحد " (1)
6. يعتقه الصديق إذ يعطيه * مكانه عبدا لكي يؤويه (2)
7. فسار ذو الإيمان مع مثيله * وصار ذو الإشراك مع خليله
8. وأعتق الصديق للضعاف * وليس شأنه بأمر خاف
9. وعذب الكفار آل ياسر * كانوا عليهم مثل وحش كاسر
10. وعدهم رسولهم بالجنه * أمرهم بالصبر وسط المحنه
11. يخزي أبو جهل لأي مسلم * لداخل في الدين وهو محتمي
12. إن كان ذا مكانة ومنعه * هدده وبالكلام صفعه
13. لكن من يختار للإيمان * يعلو عن الصغار والهوان .

---

(1)العزمة : العزيمة ، " أحد أحد " تلك هي الكلمة الخالدة **الموحدة التي** كان يرددها بلال (رض) عندما كان يعذبه أمية بن خلف .(2) أي أن الصديق (رض) أخذ بلالا من أمية **وأعطاه الصديق** عبدا مشركا بدلا منه كان أبوبكر الصديق يملكه .

* الهجرة الأولى إلى الحبشة *

	الصدر		العجز	
.1	كانت إشارةً من الرسول	*	أن يذهبوا لملِك عدول	
.2	لايُظلَم الغريب لايُجَارُ	*	عليه ما دام له جوار	
.3	وكان ملكًا على الأحباش	*	مشتهرًا معروفًا بالنجاشي	
.4	وكان عدد الذين هاجروا	*	عَشَرَةً من الرجال ذُكِروا	
.5	وأربع من النساء صنِّفت	*	صاحبةً لزوجها قد ألِفت	
.6	ثم تتابعوا إلى أن جاوزوا	*	عقد الثماني ثم نصرًا أحرزوا	
.7	إذ بعثت قريش طالبينْ	*	يردّهم وللعذاب خاضعينْ	
.8	إذ بعثت عمرًا وشخصًا آخرا	*	ومعهم من الأديم الفاخرا	(1)
.9	ومعهم هدية الحواشى	*	من قبل تحديث إلى النجاشي	(2)
.10	ونفثوا السّموم للبطارقه	*	قلوبهم بكل شرّ خافقه	(3)
.11	وكلّموا المليك في التسليم	*	خاطبهم بالمنطق القويم	
.12	دعاهم مسائلاً عن حالهم	*	فَصَدقوا وخفَّفوا عن بالهم	
.13	وذكروا فضائل الإسلام	*	بحسب السياق والمقام	
.14	طالبهم أن يقرأوا ما أُنزِلا	*	فكان جعفر هو المُرَتِلا	
.15	قراءةً من افتتاح مريم	*	وكان في الكلام ذا تقدم	
.16	أبكاهم فأخضلوا لحاهم	*	ومنع البُغَاةَ من أذاهم	(4)
.17	وكاد عمرو وهو ربّ كيد	*	وزاعمًا أنْ رأيهُ ذا أيدِ	
.18	وأن قولهم لعيسى عبد	*	وأن قولهم كلام إدُّ	
.19	بكاؤه يدل عن توحيد	*	وفهمه وعقله الرشيد .	(5)

(1) الأديم : الجلود . وكان أعظم تجارة القرشيين. (2) الحواشى: خدمة النجاش .(3) البطارقة : القادة من الروم .
(4) أخضلوا لحاهم : بللوها . (5) بكاؤه : الضمير للنجاشي.

* إسلام حمزة *

1- مــر أبوجهــل بخير الخلــق * شتمــه وسبـــه بحمــــق

2- ونـــال دينـــه بقــول جــاف * وصنف الرسول في الضعاف

3- كف رســول الله عن كلامــه * منفذ ا ما جاء في إمامـــــه (1)

4- كل إنـــاء ناضــح بمائـــــه * ونابـــع ما كـــان في إنائـــه

5- فأبلغــت مــولاة عبـــــدالله * حمــزة ما أبـــدى من السفـــاه

6- مضى إليــه غاضـــبا كا لليث * وشجـــــه بوجهـــه الخبيـــث

7- أعلمــــه اتبـــاعه محمـــــدا * ناصــره ما عاش نصرا أبدا .

* صنيع أبي جهل بعدئذ *

1- كـــان أبوجهــل أصــر شرا * فنقــض العهــد وما أبـــــرا

2- هم به فحـــــل عظيـــم الهـــام * لمضغـــه بهيئـــة الطعـــــــام

3- فعاد للنـــادي خسيــف اللـــون * وآيســـا من نصـــرة وعون .

* النضر بن الحارث صاحب الأساطير *

1- ونضـــر الخبيث كالشيـــطان * قام بدور الـــزور والبهتـــان

2- قد جاب أرض فارس والحيره * مجمـــعا أخبارها الأسطـــوره

3- مدعيـــا ما جـــاء في القـــرآن * أسطـــورة من سالف الزمـــان

4- فنزلـــت بشأنــــه ثمـــــان * تصفعـــه بنـــاصع البيـــان (2)

5- وكـــان قتلـــه عقيــب بـــدر * أمرا من الرســول وفق الغدر

6- ورد وفدهـــم يجـــر الخيبـــه * وجوههـــم حزينـــة كئيبـــه.

---

(1) المقصود بإمامه : القرآن الكريم في مثل قوله تعالى : " خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين"

(2) روى ابن عباس أنه نزلت فيه ثماني آيات وهي التى ذكرت فيها الأساطير .

* إسلام عمر بن الخطاب *

1. ويحتمـــي الأصحاب بالفاروق * حماهمُ بالساعـد الوثيـــق
2. معاضـدًا مسانـدًا لحمـــزةِ * فكـان فيهما تمـام العـزّةِ
3. فجهـروا بالدّيـن والصـلاة * وأعلنـوا للحـقّ في ثبـات
4. ومن عجيـب الأمر أن عمرًا * أسلم في اليوم الذي قد قرّرا
5. أن يقتل الرسـول عن تصميم * ثنـاه عن تفكيـره العقيـم
6. من أعلن الإسـلام في الخفاء * ألجـأه بحيلـة الذكـاء
7. إتيـان أخته بطـرق البـاب * وزوجهـا معيّـة الخبّـاب
8. قال لهـم إنّي سمعـت هينمه * فأنكر الـزوج كذاك فاطمـه
9. فأفـرغ الأحقـاد في سعيـد * أتـاهم منفّـذ التهديـد
10. شقيقـة تدفعـه كـي ينزجر * مهلاً " لماذا البطش ياعمر" ؟
11. فشجّـها بغلظـة التكبّـر * بدمهـا جرتُـه للتقهـقر
12. وقـال في عبـارة لطيفـة * أين الذي لديك في الصحيفـة
13. ردّت عليه خوف أن تمزّقـا * فحلف الأيمان قـولاً رقّقـا
14. وطلبـت إليـه أن يطّهّـرا * من نجسٍ وأن يليق مخبـرا
15. أزال باغتسالـه النجاسـه * وسلك الطريـق للكياسـه
16. فقـرأ الآيـات من بدايـه * " طـه " فبلغت لديه الغـايه
17. قبيلـها قد ضـلّ للطريـق * آياتـها دلّتـه للتحقيـق
18. فـلان قلبـه لنهـج الحـقّ * وانفـك من جهالـةٍ ورقّ
19. فقـال : ما أحسنـه كلامـا * فأعلن الخبّاب الانسجامـا .

20. بين الذي يقوله الخطّــــابُ * ودعوة من الرسول تستجـــابُ (1)

21. فاتجه الخطاب قاصد الصفا * وقلبـــه مـــن الأدران قد صفـــا (2)

22. فاختـــاره الإلـــه للكرامـــه * لقلبـــه الصـــدوق والنّدامــــــه

23. فأعلن الإســـلام والعبـــاده * ونـــال معْ تواضـــع سيـــاده

24. أتى رسولَ الله مع أصحابه * أمسكـــه الرســـول من جلبابـــه

25. فهـــزّه ليطرد الأوهامـــــا * ويَشْفِـــيَ الأوجـــاع والأسقامـــا

26. فكان حاميًا بسيـــف صارم * للسيـــد الكريـــم والمحـــــارم

27. ومن لطيف ما أتاه عمـــــر * بمثــــــله يشـــاد ثم يُنْشَـــــرُ

28. أن قصد المناوئَ اللُّــــدودا * والحاقـــد المستكبـــر العنيـــدا (3)

29. حتى أتى الشهير بالجهـــاله * أعلمـــه بنبـــــذه أمثالـــــــه

30. بَشَّرَهُ أن أعلن الإسلامـــــا * فأضمـــــر العـــدوّ الإنتقامـــا .

* صحيفة المقاطعة *

1. أثنـــاء ما انسدّ سبيل الكفره * قـــد كتبـــوا صحيفـــةً معتبـــــره

2. قالت بمنع البيع والمناكحـــه * وسدّت الطريـــق عن مصالحـــــه

3. وعلّقوا صحيفـــةً ظلومـــه * في كعبـــةٍ شريفـــةٍ كريمـــــه

4. فكانت هاشم كذاك المطّلب * في صفّ خير الخلق ما سوى" لهبْ (4)

5. فكان في عداوةٍ مجاهـــــرا * منـــاوئَ الإســـلام مـــات كافـــرا

6. مصيره محـــدّد بالمســـد * وخســـــر الحيـــاة طـــول الأمـــد .

(1) (2) الخطّاب : المراد عمر بن الخطّاب . (3) اللدودا : الشديد الخصومة .(4) لهب : أبو لهب ، كـــان يـــؤذي رسول الله ويكذّبه ، ونزلت بشأنه سورة المسد تنذره بالخسران المؤبّد .

* اشتداد قريش في أذى الرسول *

1. ولقـى الرسـول كلّ مكر * ودبروا الأذى بخبث الغـدر
2. آذاه من أعمامـه أبولهـب * أساء في حقّ الرسـول للأدب
3. وزوجه حمالـة الحطـب * تفرّش الأشـواك أينما ذهـب
4. فكان أن بشّرهـا القـرآن * وزوجَها وقـد مضـى البيان (1)
5. أميةٌ بالشّـر منهم يـبرز * فتـارة يهمـزه ويلمـز
6. والعاص معتـز بمال وولد * مستهزئ بالوعد من فرد صمد
7. ونَضَرٌ تُبهره الأسطـوره * مفضّلاً لسردهـا عن سـوره
8. وغرّه فيهـا أمانٍ كاذبـه * وبعض أنفسٍ لذاك راغبـه (2)
9. لأنّهـا زيّنـها الشيطـان * وكـان في تزيينـها أفنـان
10. وأخْنَسٌ الموصوف بالزنيم * آذاه فـي صفاقـة اللئـيم (3)
11. ويعلـن الوليـد ما افتـراه * أن ينـزل القـرآن عن سـواه
12. وأعظـم الرجال من ثقيف * معتمـدًا لرأيـه السخيـف
13. وبعضهم قد فـتّ للعظـام * مستنـكر الإحيـاء للرّمـام
14. واقترحوا تنـاوب العبـاده * وتلـك أقصـى غاية البـلاده
15. وبعضهم يطـرح للسّـلاء * على الرسول دونما ارعواء . (4)

* نقض الصحيفة *

1. وقد سعت جماعة حصيفـه * ونقضوا ظُلامـة الصحيفـه
2. وحاول الجهول ردع القوم * موبّخًـا وملقـيًا باللـوم
3. ولم تفد براعة في الحيـل * وأن ذا مدبَّـر بِأَلْيَـلِ
4. وذهبوا لنزعها من كعبـة * فوجدت مأكولةً من أَرْضَـة (5)
5. تاركـةً دلالـة التوحـيد * هذا تمـام النصـر والتأييـد .

---

(1) بشرها : التبشير هنا بالعذاب والنار. فهو من قبيل التهكم ، وقد استعمل القرآن التبشير بالعذاب في آيـات وافـره (2) غرّ النضر بن الحارث بالأسطورة .(3) الزنيم : الشخص ينسب إلى القوم وليس منهم ، ويطلق عادة على المولود غير الشرعي .(4) الارعواء : الرجوع والندم .(5) الأرضة دابة منسوبة إلى الأرض تأكل الورق والخشب والعصـيّ ونحوها .

* الإسراء والمعراج *

1	إثر اشتداد المكـــر من كفّار	*	على رســـول الله والأبـــرار
2	دعـــاه ربّـــه إلى رحـــابه	*	مفتّـــحًا في وجهـــه لبـــابه
3	أشعـــره بالقـــرب والعنايـــة	*	وأنـــــه موصـــله للغـــاية
4	ووقع الإســـراء رؤيا صادقه	*	من بعدهـــا له الإلـــه حقّقـــه
5	رؤياه قبـــل واقـــع مقدمـــه	*	حتى تكون نفســـه منسجمـــه
6	ومثلها من قبـــل خوض بدر	*	وقبـــل فتـــح مكـــة بالذكـــر
7	وقبـــل أن يُفْجَـــأ بالإيحـــاء	*	تأتيـــه رؤيا الحقّ في حراء
8	فهـــذه فائـــــدة جليلـــــــه	*	وغايـــة مقصـــودة نبيـــــله
9	تَصَرُّفُ الإله فوق العقـــــل	*	عليك تسليمًا صحيـــح النقل
10	فأمـــــره توجُّـــهُ الإراده	*	يَنْفُـــذُ أيّ شــــيءٍ إن أراده
11	ربّي لطيـــف إن أراد أمـــرا	*	يجعـــــله مذلّـــــلاً ويســـرا
12	لماذا لانعجـــب من إســـراء	*	لقمـــرٍ وكوكـــب الفضـــاء ؟؟
13	إســـراء كلّ منهما هدايـــــة	*	إســـراؤه هدايـــة عنايـــــه (1)
14	معراجه في الشأن كالإسراء	*	قَرَّبَـــهُ بالمعـــراج للسَّفـــراء
15	ملائـــك الإلـــه في عـــروج	*	في حالة انفرادٍ او في فـــوج
16	رحلتـــه عنايـــة الخـــــلاّق	*	تغني عن الأسباب والبـــراق
17	حكمتـــها هديـــة الصـــــلاة	*	معراجنا في سائر الأوقـــات
18	كي ننفض الغبار من أوضار	*	لدي وقوفنا أمـــام البـــــاري
19	ميراثنا صلاتـــنا من رحلـــة	*	فهـــل لنـــا أداؤهـــا برغبـــة ؟
20	وحضرة القلـــوب والخشوع	*	في وقفة الذليل والخضـــوع ؟
21	إن خضع الإنسان في صلاته	*	يعزّ في الدنيـــا وبعد بعثـــه
22	واختبر الإسراء والمعـــراج	*	لكل من في دينـــه اعوجـــاج
23	وظفـــر الصـّـدّيق بالتصديق	*	إيمانـــــه قد كـــان بالتحقيـــق
24	إذ قاس أمره على الملائكـــه	*	ففَهِـــمَ السِّـــرَ العظيم أدركه
25.	وسَأل الرسولَ وصف القدس	*	ليأتي الدليـــل مثـــل اللّمـــس.

(1)إسراء القمر والكواكب للإهتداء بهما فقط . أما إسراؤه ومعراجه (ص) فهو من أجل هداية الخلق ، وهو محفوف بعناية الخلاق سبحانه وتعالى برسوله صلى الله عليه وسلم .

* ذهاب رسول الله إلى ثقيف *

1. أُوذِي رسـول الله من قريش * بالسّب والتنقيـص والتحريش (1)
2. يغيّر الرسـول مـن مكانـه * لعلّـه يلـقى نصيـر دينـه
3. متجـهًا وقاصـدًا ثقيـفـا * لعلّـه يلقـاهم الحليـفا
4. فلقى الرسول قـولاً منكـرا * وآب آسـفًا عليهـم مدبـرا (2)
5. ولم يُحيـهُ سـوى عـدّاس * فإنه الغريـب بيـن النـاس (3)
6. ويضرع الرسول في ابتـهال * محتمـلاً فـي الله للوبـال
7. إن تَرَكَ الإنسُ لخير الخلـق * فالجـنّ أذعنـت لدين الحـقّ
8. واستمعت قراءةَ الرسـول * وحظـي التنـزيل بالقبـول .

* عرض رسول الله نفسه على القبائل *

1. في دعـوة ينتقـل رسـول * إذ رفضـت قريش ما يقـول
2. إلى مواسـم لكـلّ العـرب * يدعوهـم في حكـمة وأدب
3. يتبعـه ذو لهـب مضلّـلا * منفـرًا لجمعـهم مهـزّلا
4. فرفضوا الهدى من الأسـاس * وقلّـدوا في رأيهم للـناس
5. أقبحـهم ردًا بنـو حنيفـه * ردودهـم سقيمـة عنيفـه
6. واتبعـوا أكـذب خلـق الله * من جاءهم بالنّكر والسّفـاه
7. قائدهـم في باطـلٍ مسيلمه * من ضرب المثال فيه فاعلمـه .

---

(1) التحريش : تحريض السفهاء والمملوكين على إذاية الرسول الكريم بالكلام والحجارة .

(2) آب آسفا : رجع حزينًا كئيبًا . متوليًا عنهم .

(3) عدّاس : شاب من نينوى من العراق وهو نصراني .

* بدء الإسلام بين الأنصار *

1. وسنـــة الإلـــه في التعويـــض	* تُلازِمُ الرســولَ كالفـــروض
2. صدّت عن الإسلام كلّ العرب	* وأخفقت في رأيها لم تصـــب (1)
3. فجـــاءت استجابـــة الأنصـــار	* فَوطّــئُوا لهجـــرة المختـــار
4. يلقاهـــم في موسمٍ على منـــى	* وكان في لقائهـــم كـــلّ المُنـــى
5. ولَيِّـــنَ القلـــوبَ من أنصـــار	* منْ ليِّـــن القســـيِّ من أحجـــار
6. غزاهـــم اليهـــود بالتعـــدّي	* وأعلنـــوا للمكـــر والتحـــدي
7. إذ أوعـــدوا بقتلـــهم كعـــاد	* وطـــردهم عن سائـــر البـــلاد
8. فاغتنمـــوا لقـــاءه وأسلمـــوا	* وأخبـــروا الجميـــع حين قَدِموا
9. وهكـــذا اشرأبّـــت الأعنـــاق	* ورغبـــوا مجيئـــه وتاقـــوا (2)
10. لقاؤهـــم توطئـــة للعقبـــــه	* في زورةٍ قادمـــةٍ مرتقبـــه . (3)

---

(1) صدّت : امتنعت عن الدخول في الإسلام كل العرب ولم يسلم منهم قبل الهجرة إلاّ قليل ، حتـــى كـــانت بيعتـــا الأنصار ففتحتا آفاقاً رحبةً للدخول في الإسلام . (2) اشرأبّت : تاقت وتطلعت . (3) توطئة : مقدمة وتسهيل .

* بيعتا العقبة الأولى والثانية *

1. تأتي جماعة من الأنصار * أجلَ استجابة إلى المختار
2. وبايعوا كبيعة النساء * أعني بنودها بلا انثناء
3. واردة لدى انتهاء الامتحان * وعدهم على الوفاء بالجِنان (1)
4. زوّدهم بقاريء إمام * بمصعبٍ يدعى على الدوام (2)
5. في بيعة ثانيةٍ قد خرجوا * أنصارهم أوس كذاك الخزرج
6. وخرجوا بصحبة البَراء * أميرِهم ذي حكمة شمَّاء (3)
7. رأى قبلتهم تجاه الشام * وكانت حينها إلى الحرام
8. وردّه الرسول للصحيح * بلطفه المعهود في التصحيح
9. وأسلم النّقيب عبدالله * وكان ذا نباهةٍ وجاه (4)
10. موعدهم أواسط التشريق * بالعيد ثالث على التحقيق
11. عددهم قد جاوز السبعينا * بخمسةٍ فاحفظ تكن فطينا
12. وحضر العباس عمُّ الصّادق * حتى يكون العهد ذا توثق
13. أعلمهم بأنه مصون * وأنه في الأهل لايهون
14. فأخذ الرسول ما أرادا * لنفسه وربّه إعدادا (5)
15. لنشر دينه مع الأمان * وردع كلّ الظلم والطغيان
16. وشرع الإله أمر الحرب * إذ كثر العِدا لأجل الضرب
17. ولم يكن من حربهم من بُدّ * إذ قابلوا الإسلام بالتحدّي
18. ونفّروا منه جميع العرب * في حدّةٍ وغلظة وكذب
19. وكان من حكمته سبحانه * أن يقصم العدوّ ذا الخيانه . (6)

---

(1) الامتحان : سورة الممتحنة . (2) مصعب بن عمير أمير الدعاة . (3)شمّاء : عالية مرتفعة . (4) النقيب عبدالله : هو عبدالله بن حرام .

(5) إعداداً : أي إعداداً لمستقبل دعوة الإسلام . (6) يقصم : يهلك ويفنى .

* الهجرة إلى المدينة *

.1 وغادر الأصحاب أرض مكة * توجهـوا لطيبـة المدينـة
.2 ويمكث الرسـول في انتظار * أن يأتي الإذن بأمـر البـاري
.3 يأمـره الإلـه بالذهـاب * ليلتقـى بثلـة الأصحـاب
.4 ودبرت قريـش المؤامـره * فانقلبـت خائبـة وخاسـره
.5 وقرروا إعطاء سيف صارم * لكـل فتـى مدرب وحـازم
.6 ووزعوا الفتيـان في قبائـل * كي يرضخوا لفديـة وباطـل (1)
.7 نجـاه ربـه بلطفه الخفـي * حيـث أقـام في مكانـه علي
.8 يمضي رسول الله والصديق * نعم العشيـر الخل والرفيـق (2)
.9 ويمكثان برهـة في الغـار * ليهـدأوا عن بحثهـم والثـار
.10 كان أبوبكـر أعـد راحلـه * يأخذها الرسـول بالمقابلـه
.11 يهديهـما معا إلى الرسـول * إذ ذاك كانـا موضعى قبـول
.12 أعنـي بذا راحـلة وثمـنا * فكن لما أعنـي نبيـها فطـنا
.13 ومكثوا ثلاثة كـي يحـجموا * عن طلب وما عليه صمـموا
.14 وولد الصديق يأتي بالخبـر * وما عليه أمر القوم يستقـر (3)
.15 يأتيـهما مسـاءه فهيـره * كي يذبحـا ويلبـنا الأثـيره (4)
.16 لدى رجـوع عبـدالله منهما * يعود عامـر يريـح الغنـما
.17 معمـيا آثـار عبـدالله * عن أعيـن الكفـار والدواهي
.18 تأتيهمـا أسمـاء في خفـاء * في غفلة من عيـن هـؤلاء
.19 حاملـة الطعـام والشـراب * صابـرة عن سائر الأتعـاب .

---

(1) الرضوخ : الاستكانة والخضوع . (2) الخل : الصاحب الحبيب سمي بذلك لأن محبته تتخلل القلب والكيان .
(3) ولد الصديق : هو عبدالله بن أبي بكر (رض) . (4) الأثيرة : الشاة المفضلة لديها .

20. من رده ينـــال قدر مائـــة * من إبل معـــدودة محســـوبة

21. سراقة يطمع في الجـــزاء * منعـــه الإلــــه بالقضـــــاء

22. دليل الصاحبيـــن عبـــدالله * أريقـــط خبيـــر ذو انتبــــاه

23. وعرجا لخيمـــة أم معبـــد * فضيفـــت وآمنـــت بالأحـــد

24. فقدما في مثل يـــوم المولد * فكان في القدوم نصر الأبـــد (1)

25. مؤســـسا بإثـــره للمسجد * لأنـــه قاعـــدة التعبـــــد

26. واشترك الجميع في البناء * وأبرزوا تضامـــن الإخـــاء

27. وقادهم رسولنا في العمل * مفتتحا بذاك بـــاب الأمثـــل

28. وذلل النفوس بالخطابـــــه * ووثـــق العهـــود بالكتـــــابه

29. وزعهم للبـــر والانفـــاق * وطيب الكـــلام والأخـــــلاق (2)

30. ووثق الرباط بين النـــاس * فكان هذا العهـــد كالنبـــراس (3)

31. مقررا حريـــة الأديـــان * ما كان أصلـــها من الرحمن

32. وعيشة الجميع في أمـــان * من دون مـــأثم ولاعـــدوان

33. وشـــدة الولاء والإخـــاء * في هذه المدينـــة الغـــــراء (4)

34. ما بين من يعتنق الإسلاما * فأوجـــد الـــولاء الإنسجامـــا

35. توارثوا للمال مثل الإخوة * ربطهـــم بلحمـــة وثيقـــــة . (5)

---

(1) في مثل يوم المولد : يوم الأثنين الثاني عشر من ربيع الأول . (2) وزعهم : الوزع الدفع . قال تعـــالى : " رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت على وعلى والدى " (3) النبراس : المصباح .

(4) الغراء : البيضاء . (5) اللحمة : الرابطة والصلة .

* الأحكام المستنبطة من بعثة الرسول إلى استقراره بالمدينة *

1. تقدمــة الرؤيــا على الرسالـــــه * كيما يعدّ النفس وفق الحالــه
2. إذا أتــاه الوحــي بعــد ذاكــــا * قابلــه مستكمــلاً إدراكـــــا
3. تسمّت قبيل الوحي بالإرهـــاص * وبعده وحي على القصـــاص (1)
4. تصفيــة الأرواح والنفـــــوس * مسألــة قديمــــة التأسيـــس
5. قد كـــان سيــد الأنــام يعتكــف * بالغار في النحو الذي وصف
6. يقــرّر القـــرآن الاعتكافــــا * في آيــه الحكيـم لاخلافـــا
7. وفي تحبيبه بشهــر الصـــــوم * تتبــع للطاهــر المعصـــوم (2)
8. وفي ابتــداء الوحــي بالقــراءة * حثّ علــى العلـوم بالكتابــة
9. قــــــراءة كتابــــة أداة * لطلـــب العلـــوم ياهــداة
10. وفي تبشيرهــا لخيــر الخلـــق * رفــع لهمّــةٍ بهــذا الرّفـــق
11. خديجــة مختــارة وزيـــــرا * حتى تكون العون والنصيــرا (3)
12. ويكــرم الرســـول لخديجــــه * أفردهـــا حليلــةً وزوجــــه (4)
13. وفــت له فأوفـــى حقّهـــــا * أبرّهــا لخُـــلُقٍ ورفْــقهـا
14. وفــاؤه منــــــارة الأزواج * فلتقتــدوا بواضــح المنهــاج
15. نساؤنـــا يأخــذن من خديجـــه * في كــل ما يأتينــه وليجـــه (5)
16. وينزل القــرآن في رمضـــــان * مشرّفــا للظرف من زمـــان
17. إذ يشرف المظروف بالذي ظُرِفَ * فيه وهذا نهــج قــد عُــرِفْ
18. وليلة القدر سمــت في الشـــرف * لأنهــا في الوقــت مثلُ الألف
19. فكــان قــدره يفــوق الألفــــا * وفضلها في الخير فاق الوصفا.

---

(1) الإرهاص : التثبيت والتأسيس والإعداد . (2) الطاهر المعصوم : هو الرسول الكريم . (3) الوزير : الظهير والنصير والمعين والملجأ . (4) الحليلة : الزوجة . (5) وليجة : قدوة . وأصل الوليجة الدخيلة ، أي يُدْخِلْنَهَا في حياتهن .

.20	أول داخـل حمـى الإسـلام	*	من صـان نفسه عن الأصنام
.21	كرامة الوجـوه في التوحيـد	*	وأن تخـص الله بالسجـود
.22	الاسراع في الخيـر له احتفاء	*	من الإلـه وكـذا الثنـاء
.23	أثنى على من بادر الإسلامـا	*	ونال في الكـتاب الاحتـراما
.24	وحكمـة كالـزاد للدعـاة	*	تريـث والسيـر في ثبـات (1)
.25	نأخذهـا من دعوة الإسـرار	*	مـلازما رسولنـا للـدار
.26	دار لزيـد ابـن الأرقـم	*	عينتها في السابـق المقـدم
.27	وقلـة الأتبـاع في البدايـة	*	برغم بـذل الجهـد والعنايـة
.28	لاتحمـل المحـق أن يفـرا	*	من مبـدإ أو دينـه تبـرا
.29	عليه بالثبـات في اصطبـار	*	داعيـة بالليـل والنهـار
.30	في حكمة الحكيـم والخبيـر	*	مهـذب السلـوك والتعبـير
.31	في وصفهم بشاعـر وساحـر	*	وكاهن من الضـلال الظاهر
.32	لكنهـم قـد قلـدوا الآبـاء	*	فصـاروا في ضلالهم سـواء
.33	لذاك أنكـر الكتـاب السحرا	*	كهانـة تعـد فيـه كفـرا
.34	مشتـرطا لجائـز الأشعـار	*	أربعـة من صفـة الأبـرار
.35	مذكـورة في آيـة أخيـره	*	في شعـرا بينـة خطيـره
.36	من قابل الدليل جحـدا يتـرك	*	لأنه مـع الدليـل مشـرك
.37	من أفضل الأعمال عتق الرقبه	*	فالعتق للرقاب جـوز العقبـه (2)
.38	قد أعتـق الصديـق للرقـاب	*	تفديـة لهـم مـن العـذاب
.39	فالعتـق للرقاب نصا قد ورد	*	كفـرة ومطـلقا بـدون حـد
.40	وأوصـد الإسـلام باب الرق	*	وكان مشـرعا بدون حـق (3)
.41	وقدرسـا الأمـر على زواله	*	والحمـد لله علـى إفضـاله
.42	هجر ذوى الإسلام أرض مكة	*	ميممـين أمنهـم بالحبشـة (4)
.43	كذاك بعـد ذاك بالمدينـه	*	إذ قصـدوا حمايـة حصينه. (5)

(1)التريث : التمهل والأناة . (2) جوز : اجتياز . (3) أوصد : أغلق . (4) ميممين : قاصدين .

(5) حصينه : منيعة .

44. أمرهما دليل فرض الهجرة • لقادر من قبل فتح مكة

45. ومنعت بعد حصول الفتح • وشرع الجهاد دون النزح (1)

46. إن لزم الجهاد ضد الكافر • وإخوة الإسلام في التناصر

47. وحرم الإسلام أمر الرشوه • لأنها مضرة بالدعوه

48. مضيعة للمال والذمام • وثروة من مكسب حرام

49. لو قبل النجاشي من قريش • لرشوة وعمل التحريش

50. لفتنت جماعة الإسلام • وقويت عصابة الأصنام

51. من كان ذا استقامة منصور • منحرف في دينه مكسور

52. فذو استقامة له الثبات • منحرف حليفه الإعنات

53. فاطمة تقصى أخاها عمرا • نجاسة الأشراك تبغي الحذرا (2)

54. تأمره بالغسل من أحداث • ليطهر القلب من الأخباث

55. بعد طهارة تلا في الصحف • فآب عن طغيانه المنحرف

56. والهمز واللمز سلاح الكفره • طريقة في ديننا محتقره

57. وكان ذاك الدأب من أميه • " همزة " تنذره البليه (3)

58. كان الرسول يشتم الأصناما • محتقرا لشأنها دواما

59. أنذره الجهول سب الله • إن لم يكن عن صنم تناه (4)

60. فأنزل الإله منع السب • لمنعهم من سبهم للرب

61. وذا يسمى السد للذريعة • فصار في الأصول للشريعة (5)

62. ومنع الإسلام من جدال • لأنه مطية الضلال

63. إن كان لازما فبالشروط • من غير إفحاش ولا تغليط .

---

(1) النزح : الخروج من البلاد بالهجرة منها . أي أن الهجرة بعد الفتح صارت غير واجبة بعد فتح مكة . والواجب هو الجهاد لا الهجرة بعد الفتح .(2) فاطمة بنت الخطاب أخت عمر رضى الله عنه .

(3) الدأب : الشأن والعادة .(4) الجهول : أبوجهل لعنه الله . (5) الذريعة : الوسيلة والسبب ، وسد الذرائع أصل عظيم من أصول الشريعة الإسلامية الغراء .

64. عمدتــك الدليــل والبرهـــــان * وحســن الكـــلام واتـــــزان

65. فريضـــة الصــــلاة في السمـــاء * دل على مكانـــة شمــــــــاء

66. وأنهـــا وسيلـــــة للتحليــــــه * إضافة إلى وظيـف التسليــــه

67. معراج من يبغـي على الـدوام * ساميــة المقـدار والمقـــــام

68. إن أعرضت ثقيف عن إسـلام * فالجـن تأتيـه على اهتمـــام

69. فأسلمـت وأذنـــت قرآنـــا * ونشــرت في قومها الإيمـــانا (1)

70. دعا عقيــبها قبائــل العـــرب * فأعرضـــوا عما أتـــاه من طلب

71. فكان في الأنصار خيرعــوض * منصرفا عمن بـلوا بالمــرض

72. ويبعث الرسول شخص مصعب * مبيــنا مفقـــها في يثـــــرب (2)

73. بذاك ألقـــى واجـب العنايـــة * بالبـث للإســلام والهدايــــة

74. يبايـــع الرســول كــل حيـــن * من أجل نصر الحق والتبييـن

75. يبايـــــع الأنصـــار بيعتيـــن * لنصـــرة الإسـلام والأميــن

76. أولاهتما ذات بنـود ستـــــه * تعددت في آخـر الممتحنـــه

77. أخيرة كانـت على الجهـــــاد * ليسكنـوا الجنـان في المعـاد

78. ومبـدأ الرسـول أن يؤمـــرا * من كان في ضبط الأمور أقدرا

79. ويخــرج الرسـول في إسرار * وصاحب في غفلـة الكفـــار

80. مخـلفا من بعــــده عليـــا * مؤديــا لدينـــه وفيــــــا

81. لأنـــه لديهـــم الأميــــــن * وصـــادق وهو بـــذا قميـن (3)

82. فالديــن واجـب الأداء حتمـــا * إن راضيا أو إن لقيت ضيمـــا

83. لم يلغيا الأسباب وقت الهجـرة * بل أخذا لها تمـام الحيطــــة

84. كمخبـــر والــزاد والدليـــل * إعدادهــم راحلـــة الرحيـل

85. ومكثهــم ثلاثـــة فـــي الغـــار * ليعرفـوا جليــــة الأخبـــار

86. وسيرهــم بالليــل لا النهـــار * ليبطلـــوا مخطـط الكفـــار

87. كي نقصد الصواب في التخطيط * من غيــر إهمـــال ولا تفريط .

---

(1) أذنت : استمعت . (2) يثرب : اسم المدينة قبل الهجرة إليها .(3) قمين : جدير وحقيق .

88. أول عمـــل لـــدى القـــدوم • تأسيس مسجـــد لضم القـــوم
89. في مسجـــد إقامة الصـــلاة • والفقــه والإعـــداد للغـــزاة
90. في مسجد يستقبل الوفـــودا • ويسمـــع الخطـــاب والقصيدا
91. إنشادهم للشعر في البنـــاء • لكونه منشـــط الأعضـــــاء
92. بأثر يلقيـــه في النفـــــوس • فتنتشـــي كنشوة الكئـــــوس (1)
93. في بعض أيام لدى نزولـــه • ببصـــل أتـــوه في مأكولـــه
94. فقدم الرسول الاحتجاجـــــا • بأنـــــه من ربـــه يناجـــي
95. ويعقد الرســـول للمعاهـــده • حتى تكـــون دولـــة موحـــده
96. مؤاخيا ما بين كـــل مسلـــم • أخـــوة شبيهـــة بالرحـــــم
97. وحث جمعهم على التعاون • وخص رفع الدين عن مداين
98. أمرهم أن يقفـــوا كالســــــد • في وجه ظالم وذي تعد
99. عرفنـــا بـــذاك الاتحـــــادا • وأنـــــه يبلـــغ المـــــرادا
100. علمـــنا تسامـــح الأديـــان • في درء كل الظلم والعدوان .

• حكمة مشروعية القتال •

1. وشـــرع القتـــال بعد العقبـــه • لحكمـــــة جليـــلة مرتقبـــــه
2. أولها خضـــد لذات الشوكـــة • من أجل ضعف الفئة المشركة
3. وثاني الأســـرار منع الفتنـــة • إذ فتن الكثيـــر قبـــل الهجرة
4. ومن ثـــوى بالبلـــد الأميـــن • كان بعيش الخانع المفتـــــون (2)
5. وثالث الأســـرار رد المـــال • والأرض بعد الخوض للقتـــال
6. رابعها تأميـــن نشـــر الدين • بحجـــة الإقنـــاع والتبييـــــن
7. وليست الحروب في الإسلام • ليدخلـــوا بسيـــف الانتقـــــام
8. لكنـــه التأميـــن للدعـــــــاة • والداخليـــن دونـــما إعنـــــات (3)
9. والحرب عند غيره استعبـــاد • إذ يستبـــاح الخلـــق والبـــلاد
10. والقتل دون ضابـــط ورادع • والهدم للبيوت والصوامـــــع .

---

(1) أي أن الشعر يبعث نشوة شبيهة بنشوة الخمر وهي المقصودة بلفظ الكئوس ، والكأس أينما وردت في القـــرآن تطلق على الخمر ولم ترد فيه إلا بشأن خمر الجنة . (2) ثوى : أقام ونزل وسكن . (3) دونما إعنات : دونما مشـــقة لأن العنت التعب والمشقة .

• خبر الأذان * (1)

1. وبعد مبلغ الرسول طيبه * وصحبه للبلدة الحبيبه
2. واستحكم الإسلام بالصلاة * وشرعة الصيام والزكاة
3. وقامت الحدود بانتظام * وميز الحلال من حرام
4. قد فكر الرسول للإعلام * في البوق والناقوس باهتمام
5. والبوق من طريقة اليهود * لذا خلافه من السديد
6. وكاد يضرب الناقوس معلنا * لكن رأى الصحاب ما قد وهنا
7. فأول عبد الإله ثعلبه * وعمر الفاروق فيمن صوبه (2)
8. كلاهما رآه بالألفاظ * موضح الألفاظ للحفاظ
9. قال الرسول احفظه يابلال * فإنه الجلال والكمال
10. ذكر لذكر نعمة جليله * فالحمد لله غدت بديله .

• غزوة بدر •

1. أسبابها مظلمة الكفار * وطرد المسلمين من ديار (1)
2. وبعد ذا تعرض للقافله * فحدث القتال والمناضله
3. عبدة الأوثان نحو الألف * وبلغ الباقون نحو النصف
4. وألحف الرسول في الدعاء * من أجل نصرة على الأعداء (2)
5. رباه نجهم من الهلاك * وأهلكن عصابة الإشراك
6. رباه حقق نصرك الموعودا * بالنصر غير الله لن يجودا (3)
7. ويسقط الرداء من إغراق * في كثرة الدعاء بالإشفاق (4)
8. خاطبه الصديق يارسول * بعض الدعاء يحصل المأمول
9. لم يلتفت إذ كان في المعية * مستغرق الشعور بالكلية (5)
10. رأى مناما مصرع الكفار * فوقع الأمر على الأنظار
11. وغوروا المياه قبل المعركه * ليوردوا الكفار حوض الهلكه
12. وملأوا الحياض للشراب * وكان ذاك الرأي للحباب
13. وبدأ الصراع حول الماء * منذ افتتاح الحرب واللقاء
14. وإثره البراز بالأفراد * فانثلمت جماعة الإلحاد (6)
15. كانت نذير الشؤم في البداية * وهكذا مضوا إلى النهاية .

---

(1) تهذيب سيرة ابن هشام ص 144-145 . (2) اسمه : عبدالله بن ثعلبة . وجاء في النظم عبدالإله لضروة الوزن .

(1) المظلمة : الظلم . (2) الإلحاف في الدعاء : الإلحاح والإكثار . (3) هذا البيت والذى قبله تعبير عما دعا به الرسول (ص) .(4) إغراق : الإغراق المبالغة . (5) المعية : نسبة إلى "مع" .(6) إثره : بعده وعقبه . البراز : المبارزة . انثلمت : انكسرت .

• أحكلم من غزوة بدر •

1. عمرو الكفيف أم بالصحابـة • علـى مدينـة أبولبـابة (1)
2. لايعذر الكفيف في التخلـف • إن يسمع الأذان فا حفظ واعرف
3. هذا يـؤم النـاس بالتـزام • إذ نـاب في ذلك عن الإمـام
4. رد لبابـة مـن الروحـاء • ليحفـظ النظـام بالقضـاء
5. وفي استشارة الرسول صحبه • لينهـج العبـاد فيـها دربـه
6. تحـدث الصديـق والمقـداد • وابن معـاذ قولهـم سـداد
7. وقالت الأنصـار قولا باهرا • يحمونـه إن داخـلا أو ظاهرا
8. واستبشر الرسـول من كلام • واعتـده مصـارع الأقـوام
9. وهكذا ما خـاب مستشيـر • من شـاره كـان لـه النصير
10. والحرب خدعة تجلت فيها • فكـن لما أذكـره نبيـها
11. إرسالـه ثلاثـة في نفـر • من صحبه الكرام قصد الخبـر
12. فأدركـوا مما يقـول اثنـان • أعـداد أعـداء مـع المكـان
13. فعرفـوا العداد ممـا ينحـر • وعرفـوا المكـان مما أخبروا
14. فسرهـا الرسـول بالزكانه • وكان من أوصافـه الفطانـه
15. وأكـد الأخبـار صاحبـان • من بلـد الأنصـار يسقيـان
16. من جارتيـن يسقيان المـاء • قد جعلا من عيرهـم قضـاء
17. وخدعة الحرب قديما كانـت • لذاك من سفيانـهم قـد بانـت
18. فـورد المـاء على حـذار • مسائـلا فـردا مـن الكفـار
19. فجاء مسرعا إلى الأبعـار • فعـرف الأعـلاف باختبـار
20. فانطلقت رجلاه نحو الساحل • حتى يكون البعـد عن مراحل .

(1) استخلف الرسول عند خروجه لبدر على المدينة أبا لبابة ، فكان عمرو بن أم مكتوم إمام الصلاة في غيبته وأبو لبابـة الوالي .

21. وفي إشـــارة الحبـــاب معنـــى • أتى به مصرحـــا لاضمنـــا

22. مصرحا بالـــــرأى والمكيـــده • وكاشفـــا عن خطـــة فريـــده

23. أشـــار بالإتيان أدنـــى مـــاء • ليهـــلك القـــوم من الظمــــاء

24. وقســـم النفـــل على الســـواء • بعد خروجـــه من الصفـــراء

25. وفرق الأسرى وأوصى خيرا • إذ كان من مبدئه " لاضيرا " (1)

26. وكان ضمن رحمة الرســـول • أن رفض التمثيل في " سهيل "

27. حين أشـــار عمـــر بالنـــزع • ثنيـــتى عمرو لأجل الدلـــع

28. في قولـــة سنيـــة مشهــــوره • مذكورة في ضمن كتب السيره

29. وأرسلت قريش في الفـــداء • وأطلق البعض بلا اشـــتراء

30. وبعثت في العاص تفدى زينب • إذ أنه زوج وفيه ترغـــــب (2)

31. رق رســـول الله للقــــلاده • رجاهم أن يتركوا قيــــاده (3)

32. وآل أمـــره الـــى الإســـلام • بعد وفـــاء العهـــد والذمـــام

33. وعوتب الصحاب في التأسير • من عنـــد رب عالـــم خبيـــر

34. تصرف الرسول وفق الرحمه • لأنه رحيـــم هـــذى الأمـــه

35. وحكمـــة العليـــم أن يبـــادوا • وأن يبـــاد فيهـــم الإلحـــاد

36. أعفاهـــم الإلـــه لاجتهـــاد • أعذرهم في الوفق للمـــــراد .

---

(1) من مبدإ الرسول (ص) والقواعد الشرعية التي جاء بها " لاضرر ولا ضرار " . و " لاضير " معنها لاضرر وهو اختصار لهذا المبدإ العظيم . (2) زينب (رض) بنت رسول الله (ص) . واسم زوجها أبو العاص بن الربيع . وكان من بين أسرى بدر من المشركين .(3) كانت القلادة هدية لزينب من أمها خديجة (رض) أدخلتها بها على زوجها أبي العاص ابن الربيع .

* غزوة أحد *

1. منشؤها ما كيل للكفار * في بدر الكبرى من البوار
2. فاستنفروا من أجل رد الثار * وهدفوا لرد الاعتبار
3. حثوا أباسفيان للبدار * للبذل من بضاعة التجار
4. مما أتت قافلة الأعيار * تفدية لمقتل الأخيار
5. فخرجوا قد حشدوا الجميعا * من كان في حروبهم مطيعا
6. واستخرجوا الظغن لحث الناس * كي يظهروا من شدة وباس (1)
7. ينشدن للأشعار بالدفوف * من خلفهم لدى التقا الصفوف
8. ويأخذ الرسول رأى الصحب * بين إقامة وأرض الحرب
9. وكان أن أشار بالإقامة * والدفع للأعداء دون لامة (2)
10. وكان من حماسة الأصحاب * أن يقصدوا العدو بالذهاب
11. وكان جل الرأي باللقاء * والذود خارجا عن الأفناء
12. أجابهم لما رأوه صائبا * إذ كان رأي الجمع ليس خائبا
13. وقدر الجند بنحو الألف * أعداؤهم : بقدر ضعف الضعف
14. رأس النفاق رد ثلث الناس * عند بلوغ " الشوط " باحتراس (3)
15. خلت بذاك ساحة القتال * من صاحب النفاق والأمثال
16. نهاهم عن القتال حتى * يبت في الأمر عليهم بتا
17. وأمر الرماة أن يطيعوا * لابن جبير قائد ضليع
18. لاتتركوا مقامكم بالجبل * وانضحوا الخيل بوبل النبل
19. يأمره بالصبر والثبات * لرد خيل الشرك خائبات
20. لما رأوا قد حلت الهزيمه * نسوا تعاليم النبي الحكيمه .

---

(1) الظعن : جمع ظعينة وهي المرأة . وتسكين العين للوزن وهو جائز .

(2) اللامة : لباس الحرب أو الدرع أو السلاح .

(3) الشوط : موضع بالطريق بين المدينة والمشركين المعسكرين من قريش وأحلافها .

21. كان شعارهم بيوم أحد • " أمت أمت " ولا تردد

22. وحكمة " الشعار " في القتال • أن يحرصوا عليه في النزال

23. كغاية نبيلة معلمه • مفهمة الجميع أيضا ملزمه

24. وعرف " اللواء " في الجهاد • يحمونه بقوة الزناد

55. وحمل " اللواء " في الميدان • مصعب وهو رابط الجنان (1)

26. يقتل في الميدان يوم أحد • حمزة من لقبه بالأسد (2)

27. وكان حاميا ذمار القوم • لم تكتحل عيناه طعم النوم

28. قتله بغية عتق الرقبه • لأنها محبوبة محببه

29. وحزن الرسول يوم قتله • إذ عز في الناس وجود مثله

30. يمم وحشي تجاه الطائف • من فعلة شنعاء جد خائف (3)

31. وغسلت ملائك الرحمن • حنظلة الشهيد في الميدان

32. أعجله إذ جاءه النفير • من زوجه ما ناله طهور

33. هذا رسول الله شج وجهه • وكلمت من الحبيب شفته (4)

34. أصيب في الرباع من أسنان • ومص دمه بلا توان

35. ياويح من خضب بالدماء • من ربه في وقفة اللقاء

36. حماه بعد خمسة أنصار • أولئك الأخيار والأبرار

37. أبودجانة لوقع النبل • قد انحنى على ختام الرسل

38. وناول الرسول سعدا نبلا • بالنصل أو بغيره وفدى (5)

39. يصمى رسول الله ابن خلف • برا بوعده وما خلف (6)

40. وكان قد وعده بمكه • لما رآه بالسلاح بكه .

---

(1)الجنان : القلب . (2) كان حمزة قد لقبة الرسول (ص) بأسد الله . (3) يمم : قصد .

(4) كلمت : جرحت . (5) قال له " فداك أبي وأمي " . (6) يصمى : يصيبه فيقتله .

41. مات عدو الله عند سـرف • فطابق الإسم فعال المسرف

42. كان مخيريق جفى اليهـودا • فمـات يوم أحـد شهيـدا (1)

43. ويجنح الجمـوح للقتـال • يخالـف الأبنـاء لايبـالى

44. مؤملا أن يطـأ الجنانـا • بعرجة الرجل وما استكانـا (2)

45. وبين الرسول صدق عذره • وأمر الأبنـاء تـرك أمـره

46. وانتفخت أوداج أهل الشرك • بما رأوا من بطشهـم وفتك

47. وكان شيئـا نحومـا ببدر • إذ ترك الرماة شد الظهـر

48. ومثل الكفار بالأصحـاب • وخالفـوا محجة الصـواب

49. وغيظوا الرسول بالمسـاءة • وواعد الأصحاب فعل المثلة

50. فحثه القرآن ردء الصبـر • بنهيـه عن حزنـه والمكـر

51. نهى عن التمثيل نهيا قاطعا • فكـان نهيه لخـلق رادعـا

52. قصة " حمنة " مع أخيها • والزوج والخال كفت تنبيها

53. أن زوج مـرأة له مكـان • نص الرسـول عنه بالبيـان

54. ويقتـل الرسـول الجمحي • إذ لم يكـن في عودة ذكـيا

55. أطلقه الرسـول من إسـار • في يوم بـدر صحبة الكفار

56. كيف له بخدعة المعصـوم • فوقع القصـاص دون لـوم

57. وابن سلول كان ذا مقـام • من قبل أحـد على الأقـوام

58. قد سقط القنـاع بعد أحـد • ولم يكن يكرمـه من أحـد

59. إذ جر ثلث الجيش للرجوع • ورفـض الخضوع للشفيـع

60. وابتليت في أحـد نفـوس • ويومـه مكـدر عبـوس

61. لكن ختامه على الإسـلام • بالنصـر والتأييد والإكـرام .

---

(1) مخيريق : أصله من اليهود . أسلم خفية عنهم وقاتل يوم أحد حتى مات شهيدا . (2) كان عمرو بن الجموح رجلا أعرج وقد أعفاه الله من القتال لكنه أبى إلا المشاركة في جهاد المشركين مؤملا أن يطأ بعرجته في الجنة كما قال ، وحاول أبناؤه ثنيه عن عزمه فأبى .

• أحكام من غزوة أحد •

.1	دأب رسول الله الاستشاره	•	بنير الأسلوب والعباره
.2	رأى بقاءهم على الإقامة	•	بداخل الحدود في المدينة
.3	من كان غائبا بيوم بدر	•	وحازه عنها قيام العذر
.4	رأى الهجوم خارج المدينه	•	كي يدحروا العصابة المهينه
.5	فوافق الرسول جمع الناس	•	وما رأى خروجهم ذا باس
.6	وعرض الأنصار الاستعانه	•	بالحلف مع جماعة الخيانه
.7	أجابهم رسولنا لاحاجه	•	بأهل نقض العهد والسماجه
.8	أجاز " للرمى" الصبي رافعا	•	أجاز من كان لهذا صارعا (1)
.9	ويعرض الرسول سيف الحق	•	لأخذه بشدة وصدق
.10	يمسكه عما سوى دجانه	•	لصبر في مواطن أبانه
.11	فيعصب العصابة الحمراء	•	وسائرا بمشية خيلاء
.12	وحكم الرسول بالجواز	•	في موطن الحروب لاعتزاز
.13	وشرع اللواء والشعار	•	في موطن الحرب لها يصار
.14	مسارع للخير نال المكرمه	•	قدوته الغسيل أعني حنظله
.15	في قصة الرمي بدون نصل	•	تشريع الأسباب بحسب الأصل
.16	والفضل في الجهاد واضح جلي	•	فعل مخيريق وعبد الأشهل
.17	لم يعملوا فيها سوى الجهاد	•	في يوم أحد بلا مناد
.18	قد مثل الكفار بالأصحاب	•	وعدلوا عن منهج الصواب
.19	فنزل التحريم في القرآن	•	وشرع القصاص دون ثان
.20	أطال في صلاته الرسول	•	في يوم أحد على العدول
.21	زادت على السبعين باثنتين	•	وهي خصيصة على اليقين
.22	وقبل تحريم البكاء والنواح	•	يطلبه الرسول دونما صراح
.23	لحزنه عن عمه الشهيد	•	لما رأى من بأسه الشديد
.24	ويأمر الرسول غسل السيف	•	لصدقه في قطعه العنيف
.25	في موقف مماثل على	•	وهو إذا تكلم الذكي .
.26	كلاهما محدث لفاطمه	•	من أجل تطهير الدماء الآثمه
.27	ويبلغ الرسول في إثر أحد	•	كي يرهب العدو حمراء الأسد
.28	و "معبد" من قبل ما إسلامه	•	يثبط العدو في مرامه (2)

(1) الصبيان اللذان أجازهما رسول الله (ص) في هذه الغزوة سمرة بن جندب ورافع بن حديج وكانا ابنى خمس عشرة سنة . (2) التثبيط : التفشيل والتوهين .

29. كيما يعود خائبا منكسرا • ولايعود طامعا إلى الورا

30. حيلته في موقف التخذيل • كي يوفى العهد مع الرسول (1)

31. إذ قومه خزاعة حليفه • أيديهم من غادر نظيفه

32. في أحد ينكشف النفاق • ويعلن الكذوب للفراق (2)

33. والحكم في أهل النفاق التصفيه • لأنهم قد بعدوا عن تزكيه . (3)

• يوم الرجيع •

1. قد جاء وفد عضل والقاره • في طلب كان له الصداره (4)

2. فأظهروا حبا لهذا الدين • ورغبوا في الفقة والتمكين (5)

3. لهم وللقبيلتين جمعا • مال لهم رسول الله سمعا

4. فبعث الرسول ستة نفر • مؤمرا مرثد للجمع الأبر (6)

5. فخرجوا لموضع الرجيع • فغدر الطلاب بالجميع (7)

6. واستصرخ الأصحاب لهذيل • فجردوا السيوف قصد الويل

7. الويل للأصحاب لا الطلاب • فوقعوا في السيف والحراب

8. فمرثد وخالد وعاصم • لم يخنعوا لغادر وغاشم

9. فقاتلوا القوم بلا استسلام • وظفروا بالخلد والإنعام

10. وفك عبدالله للقران • فقتل الأسير بالمكان

11. وقتل الإثنان بالتنعيم • وظفرا بوافر النعيم (8)

12. وقال زيد كلمة أثيره • في قدرها وعمقها كبيره

13. فعلم الأعداء حب صحبه • لشخصه وعشقهم لدربه

14. صلى خبيب ركعتين في أناه • وقال : لولا ظنكم زدت الصلاه

15. وقال دعوة غدت مؤثره • تسرى بأوصال العتاة الكفره

16. فلازمت سعيدا طول الدهر • حيث عرته غشية بالقهر

17. وشعره قبل اللقاء ذكرى • تسامق الجوزاء ثم الشعرى . (9)

---

(1) التخذيل : التفريق والتضعيف . (2) الكذوب : عبدالله بن أبي بن سلول .(3) التصفية : يعني الإبعاد عن المشاركة في المعارك لأن النصر لايأتي عن طريقهم بل هم مصدر فتنة وخذلان . والتزكية : الطهارة ، أي أن أهل النفاق خبيثوا الاعتقاد ، وأعمالهم تصدر عن سوء اعتقادهم .(4) عضل والقارة : قبيلتان . وفي أمثال العرب قديما قولهم : " قد أنصف القارة من راماها " أي راماها بالسهام .(5) أظهروا حبا للتفقه في الدين خداعا ومخاتلة . (6) للجمع الأبر : أي أن الرسول (ص) أمر مرثد بن أبي مرثد على الستة نفر من فقهاء الصحابة (رض) .(7) الطلاب : المقصود الذين طلبوا التفقه في الدين من القبيلتين .(8) الاثنان الباقيان من الستة وهما ابن الدثنة وخبيب .(9) الجوزاء والشعرى : نجمان في السماء . وشعره : الضمير يعود إلى خبيب .

* بعض الأحكام من يوم الرجيع *

1. في بعثه وفدا إلى القبائل * للفقه والقرآن والفضائل
2. تبليغ تشريع لكل العالم * بغير رهبة لأى ظالم
3. مع احتمال القتل والتعذيب * والأسر والتأنيب والتغريب
4. حتى تسود راية الإسلام * في كل بقعة مع الوئام
5. وفي افتراق الصحب فرقتين * في عهد مشرك جواز اثنين (1)
6. أولاهما النبذ لأي عهد * ليسوا لذي الإسلام مثل الند
7. وجاز الاستسلام للبقاء * والدفع للنقود والفداء
8. والصبر حتى تأتى الشهاده * وحربهم لأفضل العباده (2)
9. كما دعا خبيب من أعماق * فذهب الدعاء في الآفاق
10. دعوته من دعوة المظلوم * لذا بدت آثارها في القوم
11. صلاة ركعتين قبل القتل * قد سنها خبيب خير فعل . (3)

---

(1) في افتراق الصحب فريقين : افتراقهم فريقين في هذه الحادثة إذ استسلم بعضهم لأنه لاقدرة له على المقاومة. وقاوم البعض حتى استشهد وكل منهما على حق فيما أتاه .

(2) بأفضل العبادة : وهو الدعاء ، فالدعاء مخ العبادة . ودعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب . قال تعالى " أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء " ؟ .

(3) خبيب بن عدي : أول من سن صلاة ركعتين قبل التقديم للقتل .

* بئر معونة *

1. يختـــار نخبـة من الأعلام * من بعـد أحـد بثلـث عام
2. وباقتـراح من أبـي بـراء * ملاعب السنان بالهيجـاء (1)
3. فاختـار منهم أربعين صاحبا * ولم يكـن لما رآه راغبـا
4. فأعلـن المقتـرح الجـوارا * وكان قبل ذاك لايبـاري (2)
5. بعثهـم رسـولنا لنجـد * ولم يكن إرسالهم بمجـد (3)
6. فبعث الأصحاب للطفيـل * فبطـش الطفيل بالرسـول
7. فاستصـرخ الطفيل للعوامر * فلم يردوا بالجواب الجائـر
8. فانتقـل الباغى إلى سليـم * فقاتل القوم خيـار القـوم
9. لم يتركوا سوى وحيد مثخنا * وكان قتلهم بـلاء موهنـا
10. وكان في سرح من الأعراب * عمرو وآخر من الأصحاب (4)
11. فعلمـا بمقتـل الأخـوان * من حومة الطيور والغربان
12. فشد صاحب عليـهم قتـلا * حتى انثنى الشهيد ما تخلى
13. صاحبه يقتل قصـد الثـار * لاثنين من عوامر الأبـرار .

* أحكام من حادثة بئر معونة *

1. ما كـان من رسولنا الكريم * من بعثه الأصحاب في تصميم
2. وعقده الجـوار والأمـان * قضا على الأوثـان بالإيمـان
3. والفقه في الدين مع القـرآن * حتى تسـود شرعـة الديـان
4. من فقهها عـداوة الكفـار * وعـدم الحفـاظ للجـوار
5. من تله الأعـداء والأشـرار * في سائر الأزمان والأمصـار
6. وعمل العاقل وفق التجـربه * إذ أنهـا قاطعـة مصوبـه
7. إذ راقب الإثنـان للطيـور * وشاهـدا للواقـع المنظور
8. والتزم الرسـول دفع الديـة * لخطإ القتـل بتـلك الفعـلة
9. وحكمها في سورة النسـاء * واضحـة البيـان للقضـاء .

---

(1) أبو براء يسمى ملاعب الأسنة . والأسنة : الرماح . والهيجاء : الحرب .

(2) أي كان لاينافس في الشرف ونفاذ الكلمة قبل هذه الاتفاقية .

(3) أي ليس إرسالهم مفيدا . (4) السرح : الحيوانات السائمة .

• إجلاء بني النضير •

.1	والأصل في طرد بني النضير	•	ما كان من غدر ومن شـــرور
.2	إذ قصـــدوا لقتلـــه اغتيـــالا	•	تحيلـــوا لأجلـــه احتيـــالا (1)
.3	أتـــاهم استعـــانة في ديـــة	•	من فعلة " الضمرى " قتل الغيلة (1)
.4	إذ ربط الجميع عقـــد الحلـــف	•	لكـــن طبعـــهم طباع الخلـــف
.5	آب رســـول الله إثـــر الخبـــر	•	وتـــاركا وراءه للنفـــــر (2)
.6	ورجـــع الجميـــع ثم صمـمـــوا	•	لحربهـــم والسيـــر ثم أقدمـــوا
.7	تحصن اليهـــود مثل العـــادة	•	فحكـــم الرســـول بالإبـــادة
.8	بالقطـــع والتحـــريق للنخيـــل	•	فحاولـــوا التشهيـــر بالرســـول
.9	فجـــاءه التأييـــد من قـــرآن	•	إذ حكمـــه من حكمـــة الديـــان (3)
.10	فأجبروا عن الخـــروج قســـرا	•	وكـــان قطعـــه عليهـــم شـــرا
.11	فاحتملـــوا ما تقـــدر الجمـــال	•	خرابهـــم بيوتهـــم نكـــال (4)
.12	فذهبوا جمعا لأرض الشام	•	وخيبـــر مســـاكن اللئـــام
.13	ذهابهـــم بالنســـل والنســـوان	•	في صحبـــة الدفـــوف والقيـــان (5)
.14	وسورة الحشر حكت أخبارهم	•	أهل النفـــاق كشفـــت أسرارهم
.15	إذ فصـــلت أخبارهم تفصيـــلا	•	لاتبـــغ عن نهـــج الهدى بديلا .

(1) ، (1) قتل الغيلة : القتل في خفاء. (2) آب : رجع وثاب . (3) أي حكمة الرسول من حكمة الله لأنه منفذ لأوامره ووحيه . (4) نكال : عذاب . (5) القيان : الجواري المغنيات .

• أحكام من إجلاء بني النضير •

1. قد ذهب الرسول لليهود • بموجب الجوار والعهود
2. بين اليهود وقبيل عامر • والمسلمين شد من أواصر (1)
3. لابد من وفاء عهد الناس • إذ أن شرع الله بالقسطاس (2)
4. عاقبة الخئون بالإبعاد • أو قتله لراحة العباد
5. وجاز قطع النخل والأشجار • حتى يبث الرعب في الكفار (3)
6. ومثله التخريب للديار • ليشعروا بالخزى والبوار (4)
7. الكفر ملة على الإطلاق • قد بان في اليهود والنفاق
8. إن الرسول منبع للرحمه • لو كان غيره أباد أمه
9. أرسلهم بالإبل المحمله • من غير قتل أو عقاب أنزله
10. وبخروج القوم بالقيان • والضرب بالدفوف والألحان
11. وقبل ذاك المشركون فعلوا • بيوم بدر قبل أن ينخذلوا (5)
12. يرتبط الغناء بالكفار • واللهو والخمور والفجار
13. لذاك كان أمره ممقوتا • فلا يكون صنعة وقوتا (6)
14. أما إذا خلا من الأوضار • وزال عنه الوصف بالإنكار (7)
15. يصير ضمن الجائز المباح • هذا هو الأصل بلاجناح (8)
16. والفيء ما كان بدون حرب • قسمته خمس بدون ريب (9)
17. مذكورة بسورة النضير • واضحة البيان والتقرير. (10)

---

(1)الأواصر : الروابط . (2) القسطاس : العدل . (3) البث : النشر . (4) البوار : الهلاك والدمار .

(5) أن ينخذلوا : أن يهزموا في المعركة . (6) المقت : أشد الكراهية والغضب . (7)الأوضار : القبائح والمجون .

(8) بلاجناح : بلا إثم ولاحرج . (9) الفيء : ما أخذ بدون إيجافي خيل ولاركاب . (10) سورة بني النضير : سورة الحشر.

* غزوة الأحزاب *

1. قد ألــب اليهــودُ للأحزاب • ورجّحوا عبادة الأنصــــاب (1)
2. قريــش قادهــا أبوسفيــانا • عيينــة مؤلّــب غطفانـــــا
3. ويكشــف الخنــدق للنفاق • أثنــاء حفــر قبلــها تــلاق
4. وسورة الأحزاب بالتفصيل • تفضحهم من غيرما سبيـــل
5. تحدثــت عن فئــة اليهــود • إذ نقضوا ما كان من عهــود
6. وعَدَدُ الجنــدِ من الأحلاف • مقــدر بعشـــــرةِ آلاف
7. أشار سلمان بحفر الخندق • أتى مكيــدة لهــم لــم تسبق
8. وحصّنوا النساء والذراري • وخرجوا في وجهة الكفــار
9. وفوجيء الأعــداء بالمكيدة • وفكروا في أوجــهِ عديــدة
10. تيمّمــوا لأضيــق المكــان • ففوجئــوا بثلّـــة الفرســان (2)
11. تجــاول ابــن ودٍّ وعلــي • فقتل الصنــديد ذلك الشّقــي (3)
12. ويســلم الفتى "نُعَيْم" ســرّا • وكــاد للعــدو كيــدًا مــرّا (3)
13. إذ فرّق الأحزاب بالخــداع • قــام بــدور السيــد المطاع
14. وبعث الإله ريحًا عاتيـــه • جاءتهمُ بين الليالي الشاتيــه (4)
15. وبينما القوم بحال اليـــاس • أرسل من يأتي بحال النــاس
16. فحدث التكليف لليـــماني • وسمع الخطاب من سفيـــان
17. فعلم الأخبار من كفـــــار • وانسلّ دون عالـــم ودار . (5)

* الأحكام من غزوة الأحزاب *

1. الكفر دين واحد دون مــرا • تحالُــفُ الاحزاب بيّنٌ كما ترى
2. والحرب خدعة قال الرسول • حكمتُــهُ جامعــة دون فضــول (6)
3. وكانت خطّة الفتى " نعيم " • خطـــةٌ محكمـــة التقـــــويم
4. من شيمة اليهود نقض العهد • في كــلّ حالــةٍ ودون حــــدّ
5. وتظهر استشارة الرســول • في الحفر ثم الصلح في المدخول (7)
6. ردّ عليه سعــد وعُبـــاده • لانعــطى تمرنــا لمـــن أراده .

---

(1) ألّب : جمّع وحرّض . (2) تيمّموا : قصدوا وتوجهوا . (3) الصنديد : الشجاع . (4) وكاد : من الكيد .ريح عاتية : قوية . (5) دار : من الدراية بمعنى العلم .(6) دون فضول : دون زيادة على الغاية والقصد أي حكمة موجزة مركزة .(7) المدخول : الإنتاج .

* غزوة بني قريظة *

1. سببها ما كان من مؤامره * في غزوة الأحزاب والمغامره
2. من قبل العصابة الأثيمه * في عهدها وخلقها نميمه
3. لذاك جاء الأمر بالمسارعه * والشد للحصار والمقارعه
4. وأن يعاملوا بحسب القصد * إذ قصدوا تدمير كل فرد
5. خمس وعشرون مدى الحصار * موصولة الليل مع النهار
6. وأرسل اليهود طالبينا * أبالبابة لهم معينا
7. وكان قولهم له استشاره * أشار للحلق بلاعباره
8. فأيقن المشير بالخيانه * حيث أذاع السرا إذ أبانه
9. يحكم الرسول شخص سعد * وكان سعد وافيا بالعهد
10. وكان منه الحكم بالوفاق * حسب اقتضاء الشرع والأخلاق
11. وعدد القتلى بنحو السبع * من المئين أو بنحو التسع .

* الأحكام المستنبطة من غزوة بني قريظة *

1. وجاز أن يعمل حسب الوارد * من غير نظر إلى المقاصد
2. قال رسول الله لا تصلوا * صلاة عصركم حتى تحلوا
3. فبلغوا قريظة بعد العشاء * وحملوا القول على المضاء
4. وبعضهم صلى صلاة العصر * ما عابهم رسولنا بنكر
5. أقرهم بحسب اجتهاد * توسعة عن سائر العباد
6. من فقهها أن النساء تعمل * تقوم بالتمريض ذاك أفضل
7. لعطفها ولطفها المناسب * إذ مهنة التمريض خير واجب
8. قامت "رفيدة " بها في المسجد * وكان سعد ضمن من بالمشهد
9. وحكمه بالقتل للرجال * والسبي للنساء والأطفال
10. والأخذ للأموال ثم الأرض * إذ نقضوا الميثاق كل نقض
11. وقصدوا استئصال كل مسلم * لذاك كان حكمه لم يرحم
12. ما قتل النسا سوى من طرحت * رحى أصابت مسلما فقتلت
13. من لطفه أن يقبل الشفاعه * ما كان من "سلمى" مع "رفاعه"
14. وقسم الغنيمة السليبه * أعطى لكل مسلم نصيبه
15. وبعث السبى لأرض نجد * أثمانها كانت سلاح الجند (1)
16. وجل سبيهم غدت للمسلمين * كما أتى في نص رب العالمين
17. ويصطفى رسولنا ريحانه * فأسلمت ونالت المكانه .

(1) بعث السبي إلى نجد ليباع هناك ويشترى بثمنه سلاح للجنود .

• غزوة بني لحيان •

1. وبعد أن أدب من قد خانــــا • أراد تأديــب بني لحيانـــــا
2. إذ قتلوا جماعة الرجيـــــع • في حـــادث مروع فجيـــع
3. تسنمـــوا لقمـــم الجبـــــال • خوفا من النــزال والقتـــال
4. وقـــد دنا من مكـــة قريـبا • إذ قصده الترهيب والتأديبا
5. وعاد بعدها بخيــر حـــال • إذ هدد البغاة بالوبـــــال . (1)

• غزوة ذى قرد / سرد وأحكام •

1. سببـــها إغـــارة الفـــزارى • عن إبل الرســول بالصحـــارى
2. فقتلوا الراعى الفتى الغفارى • زوجتــه عدت مع الســـرارى
3. وأخذوا اللقاح ثم انصرفـــوا • لكن بصوت السلمـــى عرفـــوا
4. وكان خـــارجا مع الغـــلام • فصـــاح ثم اشتـــد فى الإقـــدام
5. نضحهم بالنبـــل مثل السبـــع • وقـــال " إن اليوم يوم الرضع " (2)
6. فبلغ الرســـول ما قـــد قـــالا • فســـار في اصحابــه أميـــالا
7. فاستـــنفذ اللقـــاح أيضا قتلوا • ثلاثـــة والآخـــرون انفتـــلوا
8. وسلمت حليلـــة الغفـــارى • وقدمـــت مدينـــة المختـــــار
9. ونذرت إن سلمـــت بنحرها • فردهـــا رسولنـــا عن نذرهـــا
10. لأنه لانـــذر في معصيـــة • وليـــس ملكها زمـــام الناقـــة .

• غزوة بني المصطلق •

1. غزا رسول الله من خزاعـــه • بني مصطـــلق بمن أطاعـــه (3)
2. قائدهـــم يكنـــى أبا ضـــرار • من صار بعد الصهر للمختار (4)
3. فنزلـــوا بمـــاء من قديـــــد • وقتـــل الأصحـــاب للعديـــــد
4. فنفـــل الرســـول للغنيــــمه • وكـــان ذاك سنـــة قديمــــه
5. وحدثـــت قضيـــة السلولـــى • إذ قال قول الخبث والفضـــول . (5)

---

(1)الوبال : العقوبة . (2) الرضع : جمع راضع وهو اللئيم . (3) بنو المصطلق فرع من قبيلة خزاعة . وكان بنو المصطلق قد تأهبوا لحرب المسلمين . (4) أبو ضرار : هو والد جويرية بنت الحارث تزوجها رسول الله (ص) .
(5) السلولى : عبدالله بن سلول زعيم المنافقين حيث قال عن المسلمين : " إن مثلنا ومثل هؤلاء كما قال القائل : (سمن كلبك يأكلك) .

6. وضـــرب المثال بالكـــلاب • واشتد بين الأهل في الخطاب
7. فاستاء زيد من كلام الفاسق • وأبلغ الرســـول مثل الواثـــق
8. فسفه الأنصـــار قول زيـــد • خوفـــا على مكانـــة العنيـــد
9. فأذن الرســـول بالرحيـــــل • ليحبـــس الجميـــع كـــل قيل
10. وضاقت الدنيا بزيد الأرقـــم • إذ سمعت أذناه من قول الفم
11. زكـــاه ربه بقـــول قاطـــع • وفضـــح النفـــاق بالجوامـــع
12. وبلغ الكـــلام سمـــع الولـــد • وكـــان من أبرهـــم للوالـــد
13. وكان مؤمنـــا يخـــاف الله • ويكـــره النفـــاق والسفاهـــا
14. وخاطـــب الرسول في أبيه • بقتلـــه عن قولـــه السفيـــــه
15. فلا أحب أن أرى من قتلـــه • فأدخـــل النار برد الثـــأر له
16. آذنه الرســـول بالترفـــــق • وحسن صحبة بحكم الخلق .

* أحكام من غزوة بنى المصطلق *

1. تأمين شرب الماء أمر لازم • من قبل خوض الحرب والمغانم
2. وحكمة الرســـول كالمنـــار • يســـرى عليه مدلـــج وســـــار
3. في صرفه الناس عن الكلام • بسرعـــة الرحيـــل عن مقـــام
4. ومنعه إشـــارة من عمـــر • بقتـــل عبـــاد لرأس المنكـــــر
5. وحكمـــة بالغـــة في الـــرد • لقول فاســـق صريـــح عمـــــد
6. إذ جـــاء بعده كريـــم الوفد • مكذبـــا وحامـــلا للرفـــــد .

* خبر حديث الإفك *

1. حادثـــة غريبـــة الأطـــوار • من صنعـــة الضعاف والفجـــار
2. إذ انهـــا طيبـــة للطيـــب • كريمـــة الأصـــــل لأم وأب
3. كان من عادته إن أسفـــرا • يقـــرع بينـــهن لا مخيـــــرا
4. فحظيت عائشـــة بالقرعـــة • فأخرجـــت في هودج ومنعـــــة
5. إيانهـــا خفيفـــــة من لحـــم • فأوقعـــت خفتهـــا في الوهـــم
6. وذاك بعد الإذن بالرجـــوع • وبحثها عن عقدهـــا المقطوع .

7. وكان حب الجزع الظفارى • إذ ذهبت لحاجة التوارى

8. فجاء من قد وكلوا بالهودج • فاحتملوه وهي لم تعرج

9. ولم تقدر مثل هذا الموقف • لأنها صغيرة لم تعرف

10. لذاك كانت تهمل العجينه • كما حكت "بريرة" الأمينه (1)

11. وبعد جمعها لعقد منفرط • لم تلف غير واحد فقط

12. يدعى بصفوان وقد تأخرا • لأمر عارض ، وأمر قدرا (2)

13. فكان قوله بالاسترجاع • مخاطبا صاحبة القناع

14. وكان قد عرفها قبل الحجاب • فلم ترد عائش عنه الجواب

15. فقرب البعير ثم استأخرا • فركبت وقاد حتى العسكرا

16. وعاد جمع الجند للمدينة • من غزوة المصطلق الثمينة (3)

17. ومرضت في إثرها الصديقه • وما درت من خبر حقيقه (4)

18. لكنها قد لحظت مغايره • إذ أنقص الرسول في المسايره

19. ومرضتها الأم في مكانها • حتى رأت تهوينه من شأنها

20. فاستأذنت وانتقلت للأم • لما عراها من أذى وغم

21. وبعد عشرين من الأيام • تماثلت للأكل والقيام

22. كان قضاء حاجة الإنسان • في خافض الأرض بلا جدران (5)

23. فخرجت طيبة الأردان • مع أم مسطح غريب الشان (6)

24. فأفصحت مقال أهل الإفك • وما جرى من ريبة وشك

25. فا نهمر الدمع من التأثر • وانشدت الأعصاب بالتوتر

26. لم تقض حاجة وعادت فورا • تعاتب الأم تكف الزورا

27. وكان معظم الكلام الآثم • من صاحب النفاق والجرائم (7)

28. وقاله جماعة من خزرج • لم يعرفوا لمدخل ومخرج

29. وقالت حمنة بدفع الغيره • مقالة في وقعها خطيره (8)

30. وعصم الإله الأخت زينبا • طيبة القلب تقول الطيبا .

---

(1) بريرة : كانت خادمة عائشة أم المؤمنين (رض) .(2) أي وافق تأخيره عن الجيش القدر .(3) سميتها ثمينة لكثرة ما حصل فيها من غنائم وسبى . (4) الصديقة : عائشة (رض) .(5) كان : أى في ذلك الزمان قضاء الحاجة في الأماكن المنخفضة . (6) مسطح : أحد الذين رموا عائشة (رض) بالإفك . وكان يكفله أبوبكر (رض) أليس هذا غريبا . (7) المقصود ابن سلول زعيم أهل النفاق . (8) حمنة بنت جحش . أخت زينب زوج رسول الله (ص) قالت ذلك بدافع الغيرة عن أختها زينب . وحمى الله أم المؤمنين زينب بنت جحش من الذوض في حديث الإفك .

31. ويستشير الصهر وأسامه • عما يقول الناس في الكرامه
32. يثني أسامة بكل خير • ويصف الحديث محض الزور
33. "إن النسا كثير" قالها علي • وتقدر التبديل أيها النبي
34. وسل جارية بها عليمه • وحكمها له عظيم القيمه
35. يضربها على أجل الصدق • كيما تقول حكمة للحق
36. فجاوبت جارية الطهوره • بأنها طيبة غريره
37. تنام عن عجينها للشاة • إذ لم تخض تجربة الحياة
38. ويذهب الرسول للصديق • للبث في الموضوع والتحقيق
39. ويدخل الرسول بيت أهلها • موجها وناصحا لأجلها
40. وجدها وامراة الأنصار • كلاهما تبكي بعقر الدار
41. وبعد أن خاطبها الرسول • تلبثت ما تدرى ما تقول (1)
42. وانتظرت من أهلها الجوابا • فما أصاب واحد خطابا
43. لكنها والدمع قد تجففا • وقالة الحق تلوح في صفا
44. قالت : رسول الله لا أتوب • في هذه ليست لنا ذنوب
45. وإنني لا أرتضي للعار • بل أرتجي براءة الأطهار
46. من عالم خوافي الأسرار • واستشهدت بقالة الصبار
47. أعني به يعقوب في القرآن • " صبر جميل " ليس شيء ثان
48. كانت ترى لنفسها حقيره • قليلة ذليلة صغيره
49. تطمح في رؤيا منام صادقه • لتظهر البراءة المحققه
50. لم يبرح الرسول من مكانه • حتى أتى البيان في إبانه
51. براءة لزوجه الطهور • في سورة موسومة بالنور (2)
52. فحمدت عائشة الإلاها • من هول ما تلقى وما عراها
53. فجلد الجانون حد القذف • دواء شتم العرض بعض العنف
54. ويفضح التنزيل للنفاق • ودوره في فاسد الأخلاق
55. إذا أردت الفهم للقضيه • في سورة النور أتت جليه .

---

(1)تمهلت ولم ترد الجواب .

(2)مسماة ومعروفة بهذا الاسم " النور " .

* الحديبية *

1. بعـــام ســـادس أتى معتمــرا * وساق هديه كذا من حضـــرا
2. وسمعـــت قريـــش بالمسيـــر * فخرجـــت حاملة الشــــرور
3. وخالـــد يقصـــد للغميــــــم * في خيلـــه وجنـــده العميـــم
4. فسلك الرسول دربا أوعـــرا * مصمـــما ولو عراهم ما عرا
5. يأمرهم تجديـــد أمر التوبـــه * كي يقدحوا مستترا من رغبه
6. في زورة البيت العتيق الآمن * بقــــوة الإيمــــان والتمكـــن
7. فسلكـــوا ثنيــــة المـــــرار * وواجهوا بعضا من الكفـــار
8. فركضـــوا بخيلهـــم رجوعا * ولم يكونـــوا وحـــدة جميـــعا
9. ادى بلـــوغ الناقـــة الثنيـــــه * توقفـــت عن سيرهـــا كليـــه
10. وبركت فقـــال القـــوم خلأت * ولم يكن بخـــلق فيما خلـــت
11. محبوســـة بحـــابس للفيـــــل * ليحســـم الخـــلاف بالعقـــول
12. فأعلن الرســـول أن سيقبـــل * لكـــل مالصلـــة يحصـــــل
13. ونزلـــوا بـــواد دون مـــــاء * فـــآذن القليـــب بالـــــرواء
14. وبعثـــت رجالـــها خزاعـــه * وكانـــوا أهل ذمة وطاعـــه
15. وفهموا أن الرســـول زائـــر * معظمـــا للبيـــت والشعـــائر
16. جـــاءوا بهدى قلدت معلمـــه * قد أكلـــت أوبارها محطمـــه
17. وبعثـــت قريـــش الحليـــــسا * وكان شخـــصا دينا رئيســـا
18. فبعثـــوا الهدايـــا في سبيلـــه * كالوادي في مياهـــه وسيلـــه
19. فأعظـــم الذي رأى إعظامـــا * رسولنـــا قد قصـــد الإفهاما
20. فعـــاد لم يواصـــل السبيـــلا * واتخـــذ الهـــدى لـــه دليـــلا
21. فخاطـــب العتـــاة من قريش * بما رأى من هديهم لا الجيش
22. فخاطبوا الحليـــس بالأعرابي * وأغلظوا في القول والخطاب
23. فخاطـــب الجهـــال بالتهديـــد * مستنهـــضا لجنـــده العديـــد
24. فهـــدأت من نفســـه الحماسا * وجعلـــت كلامـــــه أساســـا
25. وبعثـــت أيضا سمـــى عروه * كـــان لديهم أســـوة وقـــدوه .

26. فخاطب الرسول بالفظاظة • وقالة الجهال والغلاظة

27. كقوله بلبسة النمور • والعوذ ذات الطفل والنكير

28. ويصف الأصحاب بالتخلي • عن نصرة والجبن والتولي

29. فرده الصديق للصواب • مجهلا ما جاء في الخطاب

30. وكان إذ يحدث الرسولا • قد عبثت منه يد فضولا

31. مغيرة يقرع من تعدى • وصده عما أراد صدا

32. تبسم الرسول للفدائي • وكان ذاك الأمر كالثناء

33. ويعرف المبعوث مما شاهدا • أن الصحاب صامدون أبدا

34. وقال فيما قد رأى مقالا • فسار بعد راتجا مثالا

35. إنى رأيت من ملوك العجم • كسرى وقيصر وبعض الأمم

36. فما رأيت أحدا معظما • لملك كما رأيت الأكرما

37. وبعث الرسول لخراش • فمعته ثلة الأحباش

38. كاد الرسول يبعث الفاروقا • فلم يكن لأمرها مطيقا

39. فاختار عمر لها عثمانا • فسار حتى أمره أبانا

40. وعرضوا عليه أن يطوفا • فكان في موقفه معروفا

41. واحتبس الحيي في الجماعه • وبعضهم مقتله أشاعه

42. دعا رسول الله للمبايعه • فكان كل الصحب في المطاوعه

43. وسميت ببيعة الرضوان • تحديا في الكفر والطغيان

44. قريش خضعت لحكم الناس • وبعثت للصلح كا لأساس

45. وكان صلحهم عظيم الفتح • مكللا بفلج ونجح (1)

46. مبعوثهم سهيل المشهور • ممثل محنك خطير

47. كاتبه على الأثير • فتم صلحهم وكان الخير (2)

48. كان سهيلهم كثير الاعتراض • لأنه لم يشف بعد من أمراض

49. ولم يكن لديهم بالهين • لأنه ليس بأمر بين

50. فحصل الحوار بين الصحب • وكان عمر كثير الذب (3)

51. فخاطب الصديق بالإنكار • ثم أتى النبي بالحوار

52. قال له الرسول أمر قررا • من عند ربنا فلن أغيرا .

---

(1) الفلج : الظفر والفوز . (2) الأثير : المفضل . (3) الذب : المدافعة والحماية .

53. ونـــدم الفـــاروق ثــم طفقـــا * مصليـــا وصائمـــا ومعتقـــا
54. كانت بنود الصلح في ثمانيـــه * قد جلبـــت للنـــاس خير عافيه
55. أن توضع الحرب تمام عشـــر * بالأمـــن من دون أذى وغـــدر
56. من كـــان آتيـــا من الكفـــار * يـــرد بالإكـــراه والإجبـــار
57. حتى يكون مخـــرج من عنده * لأنـــه مؤيـــد لجنـــــده
58. أما الذي يرتـــد عن إســـلام * فأمـــره من غير ما إرغـــام
59. وتحفـــظ البنـــود في القلـــوب * مضافـــة لسطرهـــا المكتوب
60. والأمر لا إســـلال لا إغـــلالا * وأشهـــدوا عليهـــم الرجـــالا
61. فدخلـــت خزاعـــة في العهـــد * وعرفـــت بميلـــها المحمـــدى
62. وجنحـــت بكـــر لحلف القـــوم * من غيرمـــا معتبـــة ولـــوم
63. وآخر الشروط عـــزم العـــودة * في عامهم هذا بدون عمـــرة
64. وأن تكون عمـــرة للراغـــب * في قابل ومع سلاح الراكـــب (1)
65. أثنـــاء ذاك جـــاء جنـــدل * ابن سهيل في الحديـــد يرفـــل
66. قـــام إليـــه أبـــه يضربـــه * يأبـــى عليهـــم أحـــد يحجبه !!
67. قال رسول الله : اصبر واحتسب * ففـــرج الله قريـــب يرتقـــب
68. ووقع الأصحاب في اضطراب * ولم يصيـــبوا وجهة الصواب
69. فامتنعوا عن نحرها حتى نحر * وعمهـــم حزن شديـــد وكـــدر
70. فبرز الرأي من أم سلمه * أخذه الرســـول إذ مـــا سلمـــه
71. ونجـــح الصلـــح تمـــام النجح * وكان معـــدودا كيـــوم الفتـــح
72. لم يدر أهل الشرك ماذا أنتجوا * بما تلكـــأوا ومـــا تحرجـــوا
73. ودخـــل الإســـلام جمع وافـــر * يعد قبـــل الصلـــح جمع كافر
74. وبعـــد إذ ما أمن السبيـــل * اعتنق الإســـلام من يميـــل
75. جاء بيوم الفتح جمع ضـــاف * مقـــدر بعشـــرة آلاف .

---

(1) سلاح الراكب : السيوف في القرب .

• الأحكام المستنبطة من الحديبية والصلح •
وبيعة الرضوان

1. سيرورة الرسول في الأتباع • لعمــرة بالحشد والإجمــاع
2. دل على تعظيـمه الزيــاره • وأنها من رابــح التجــاره
3. ودلنــا أن الجــزور ينحــر • في موطن فيه التقى يحصر (1)
4. وأن الــذى يقــدم الهدايــا • يقــدم النفــع إلى البرايــا
5. وخيرهــم من عمهــم بالنفع • لم يتصف بالشح أو بالمنــع
6. وحكمة الرسول إذ ما يطلب • من بعض صحبه بعيدا يذهب
7. كي يبعد الأصحاب عن قتال • لأنهــم في حالــة ابتهــال (2)
8. وحلمه عن جاهل في شرطه • من أجل إتمام وقصد ضبطه
9. فانكســرت حدتــه وسلمــا • وظن صلحه عليه مغنمــا
10. من فقهــها تقليــدها القلاده • ليربط الجزور بالعبــاده (3)
11. حكمته غطــت لكل موقــف • فابحث على حكمته تعــرف
12. إذ بعث الهدى بلا أوبــار • في وجه مبعوث من الكفــار
13. لعلمــه بدينــه الشديــد • آب إلى قريــش بالتهديــد
14. وبينــت محبــة الأتبــاع • يحمونه بالسيــف والــذراع
15. في موقف الصديق والمغيره • قد أظهــرا محبــة وغيــره
16. ففهــم الكفــار هذا الأمــرا • وعلموا التعظيم فاق كسرى (4)
17. من فقهــها تبســم الرســول • من غير ضحك ولافضــول
18. تبســم ينــم عن ســرور • وعجب من حالــة الغــرور
19. من حكمها الأخذ برأي المرأة • ما دام رأيها وفــاق الحكمة
20. من غيــر ما تعصب مقيــت • فمثله الخــراب للبيــوت
21. والأخذ بالثبــات في الأمور • نفهمــه من بيعــة البشيــر
22. لأن ثبات النفس في المواقف • أخذ بعين العقل لا العواطف
23. من فقهــها كتابــة العقــود • واضحة الشروط والبنــود .

---

(1) يحصر : يمنع من إتيان مكة لحج أو عمرة .(2) الابتهال : التضرع والعبادة .

(3) الجزور : الجمل . (4) علم المشركون أن تعظيم أصحاب رسول الله له فاق تعظيم أصحاب كسرى لكسرى .

24. وينبغي ابتداؤها بالبسمله * لأنها جامعة مفضله

25. وأنها واجبة وملزمه * لكل من وقعها ومفحمه

26. وعمل الناس على التوقيع * إذ أنه ضامنة الجميع

27. من فقهها أن الحكيم يتئد * بلا تبرم ولا كمد

28. رعيا رسول الله حق واقع * لأنها وحي بلا منازع

* المسير إلى خيبر *

1. سار رسول الله نحو خيبرا * ليكبت اليهود والتجبرا

2. كان نزوله على الرجيع * كي يمنع العدو من تجميع

3. إذ بين غطفان واليهود * تناصر على المدى البعيد

4. كلاهما يحارب الإسلاما * يستأهل الغزو والانتقاما

5. قبل نزوله لفتح خيبر * تسمع الأذان قبل السحر

6. لم يسمعوا منهم أذانا أبدا * بل خرج العمال إذ صبح بدا

7. فارتعدوا وولوا الأدبارا * وأيقنوا الهلاك والبوارا

8. فأخذت أموالهم جميعا * وفتحوا من حصنهم منيعا

9. وقسمت سباؤهم في المسلمين * صفية في سبي الصادق الأمين

10. ومن حصونهم يهب مرحب * ويدعي أن بطل مجرب

11. يقوله في شعره مرتجزا * مطالبا من قرنه أن يبرزا (1)

12. فكان قرنه محمد بن مسلمه * فقام موتورا يرد الكيد له

13. إذ قتلوا أخاه يوم خيبرا * ألقوا رحى عليه دون ما درى

14. وكان بعض من حصون خيبرا * ممنعا عن فاتح محيرا

15. أراده الرسول بالصديق * فلم يحز فيه من التوفيق

16. وكان جهده كثيرا فيه * مما يفوق الوصف بالتنويه

17. في غده يبعث للفاروق * فبذل الجهد بلا تحقيق

18. قال الرسول ثالث الأيام * رايتنا تعطى إلى الإمام

19. وكان إذ ذاك حليف الرمد * فشفيت بتفلة من أحمد

20. جاء مهرولا تجاه الحصن * وكان في الفتح تمام الإذن .

---

(1)القرن : الخصم والند .

21. وكان إذ ذاك الفتـــى علـــى * قرب الثلاثين الأمين والقوي
22. حادثة الشاة ووضـــع الســـم * بخبير من زوجة ابن مشكـــم
23. ووضعت سما كثيرا بالذراع * لتقتل الرسول جهد المستطاع
24. فأدرك الرسول قبل الإزدراد * ولم تحقق هذه بعض المـــراد
25. وقتلت فردا من الأصحـــاب * وقتلــت به على الصـــواب
26. وأعرس الرسول في الطريق * صفـــية تنمى إلى الحقيـــق . (1)

* أحكام غزوة خيبر أو حصار خيبر *

1. من فقهـــها الدعـــاء قبل الحرب * بطلـــب الخيـــرات منه ربـــى
2. بدعوات حفظت من الرســـــول * كان لها ملازما قبـــل الدخول
3. لكـــل قريـــــة إذا أتـــاهـــــا * ليأمـــن الشـــرور وأذاهـــــا
4. من قبل غـــزوة يسمـــع الأذان * إن يسمع الأذان يترك في أمان
5. أما إذا لم يسمـــع الأصـــــواتا * كانـــوا بتركهـــم لـــه أمواتـــا
6. من غـــزوه لأهـــل خيبـــرعلم * أن معيـــن أهـــل الشـــر مثلهم
7. في رد مـــالك لشعـــر مرحـــب * يفيدنا في الشعر حسب المطلب
8. وأنـــه نـــوع مـــن الســـــلاح * ينشده اللبيـــب فـــي الكفـــاح
9. فالشعـــر واجب إذا ما وظفـــــا * لخدمة الديـــن ودفع في القفـــا
10. من بلغ الجهـــد يلبـــى ما أمـــر * كما جـــرى بها لبكـــر وعمر
11. كـــل لـــه نصيبـــه بجهــــــده * ملبيـــا مصـــدقا بوعـــــــده
12. وخيبـــر فـــيء لكـــل مسلـــم * وفدك مخصوصـــة بالأعظـــم
13. أخيرة جـــاءت بـــدون جهـــــد * ودون إيجـــاف ودون كـــــد
14. كان رسول رب العالمين رحمه * على ذوى الإشراك بله الأمـــه
15. فقد عفـــا عن زينـــب الغـــدراه * إذ أفهمـــت بواضـــح العباره
16. لكـــنها قـــد قتلـــت لمســـــلم * فاستوجبت قتلا وإهـــدار الدم
17. ويوكل الرســـول حفـــظ القـــوم * أجل الصلاة خيفـــة من نـــوم
18. فلم يفـــق إلابحـــر الشمـــــس * لأنهـــم قـــد تعبـــوا بالأمـــس
19. صلـــى بهـــم إمـــاما مثل العاده * وقـــال بالقضـــاء للعبـــــاده
20. في حالة النسيان دونما التبـــاس * وحالة العمد على وجه القياس .

(1) تنمى : تنسب ويرجع نسبها إلى الحقيق .

* عمرة القضاء *

1. في قعـدة من عامه الموالـي * يعتـمر الرسـول بالرجـال
2. بعد ثمـان من فتـوح خيبرا * وقد مضى ما كان فيها قد جرى
3. قالـت قريـش قبل وفد وافد * إن محمـدا لجهـد جاهـد
4. صفوا له بقـرب دار النـدوة * لينظـروا ما كـان من مجهـدة (1)
5. يأمرهـم بحكمـة الحكيـم * إظهـار قـوة مـع التنظيـم
6. فهرولـوا ثلاثـة الأشـواط * مضطبـعى الردا مـع انضبـاط
7. زوجه العبـاس عبدالمطلـب * ميمونـة وكان فيـها قد رغـب
8. وكـان إذ ذاك على إحـرام * مقامـه بالمسجـد الحـرام
9. بعـد ثلاثـة من الأيـام * تخرجـه عصابـة اللئـام
10. يبنى بها رسول الله في "سرف" * لدى رجوعه من غير ما سرف (2)
11. ونزلت لدى الرجوع في الطريق * آية الرؤيـا على الوجه الدقيـق

* أحكام من عمرة القضاء *

1. أحكامـها أن الذي قـد أحصرا * عمرته يقضـى بعام آخرا
2. ويستفاد الاضطباع في القـدوم * هرولة بها ثلاثـة يقـوم (3)
3. متبـعا لسنـة المختـار * مجـددا إغاضـة الكفـار
4. مستـلما للركـن واليمـاني * مطبقـا لسنـة العدنـاني
5. والعقد في الإحرام مخصص به * لأنه مسيطـر عن إربـه . (4)

(1) مجهدة : جهد ومشقة حسب زعم كفار قريش قالوا عنهم أضعفتهم حمى "يثرب" ويثرب اسم المدينة قبل هجرة الرسول إليها . (2) سرف : الأولى اسم موضع قريبا من مكة . وسرف الأخرى من الإسراف . (3) الاضطباع : أن تلبس رداء الإحرام كاشفا عن كتفك اليمنى . (4) إربه : شهوته .

* غزوة مؤته *

1. ويبعث الحبيب يوم مؤته • بحبه زيد بن حارثه (1)
2. يخلفه إذا أصيب جعفر • وابن رواحة لدين ينصر
3. ثلاثة الآلاف جند المؤمنين • ومائة الألف عداد الكافرين
4. ومعهم ألف من الرومان • وعسكر الجند على معان (2)
5. وعسكرت جحافل الأعداء • على مآب جارة البلقاء (3)
6. وقام عبدالله في الجنود • يطلبهم بموقف الشهيد
7. قوتكم بقوة الإيمان • لاقوة السلاح والجثمان (4)
8. فثابروا بدينكم كي تظفروا • وإن قللتم عديدا تكثروا
9. ياقوم إما حظكم ظهور • على العدا أو تقصم الظهور (5)
10. وما أبيتم لديه الأفضل • من يجهل الشهيد إلا الأجهل
11. ويلتقى الجمعان في مشارف • في موقف يفوق وصف الواصف
12. ميمنة الجند عليه قطبه • وكان في ميسرة عبايه (6)
13. وراية الرسول عند زيد • من كاد في الحروب كل كيد
14. فنال من أعدائه الشهاده • وكانت منية لكل القاده
15. وجعفر كان له الرصيدا • أتى إليهم راجلا صنديدا
16. وكان مشتاقا لطيب الجنه • فنال الاستشهاد خير منه
17. وقطعت من قبل الاستشهاد • حاملة اللواء في الجهاد (7)
18. فأخذ اللواء بالشمال • فبترت منه على التوالي
19. فاحتمل اللواء بالأعضاد • فكان قدوة بكل ناد
20. وكان عبدالله ذا تردد • لحبه النفس وقرب الموعد
21. فأقحم النفس على الأعداء • مذكرا بجنة الآلاء (8)
22. فأخذ السيف وجندل العدا • ونال الاستشهاد من كأس الردى (9)
23. بعد ثلاثة يجئ خالد • البطل المظفر المجاهد
24. وأنقذ الجند بالانسحاب • من بعد ما كانوا إلى ذهاب
25. والنصر والحال كما قد علما • يكفي سلامة الذي قد سلما
26. لو كان غير خالد لما قدر • حتى بوصف الإنسحاب ينتصر .

---

(1) الحب : الحبيب . (2) عسكر الجند : نزل . ومعان : موضع . (3) جحافل : جموع . مآب والبلقاء : موضعان . (4) الجثمان : الجسم . (5) ظهور : انتصار . ويكنى با نقصام . الظهر عن الـهلاك . (6) قطبة وعباية : اسما صاحبيين (7) حاملة اللواء : يده اليمنى . (8) الآلاء : النعم (9) جندل العدا : قتل الأعداء .

27. والحمـد لله بـه قـد أيدا * على العدا فنـال منه السؤددا

28. إيابهـم كـان هـو الغنيمة * من بعد ماتحققـوا الهزيمـة (1)

29. وصفهم بقولـه " كـرار " * وما بهـم عن حربهم فرار (2)

30. لذاك قد عادوا لحرب الروم * فكان يوم الروم مثل البـوم . (3)

* أحكام من غزوة مؤتة *

1. من ذلك التنظيم في الحروب * ليعرفـوا مسـالك الـدروب

2. ثلاثـة ترتبـوا وعرفـوا * في أخذهـم لـواءه قد وصفوا

3. وقسمـوا ميمنـة وميسـره * حتى تكـون جولـة ميسـره

4. من فقهها التغليـب بالإيمان * لا كثـرة التسليـح والإنسـان

5. من كان حرصه على الممات * قـد وجـد السبيـل للحيـاة (4)

6. والشعر في مواطن الجهـاد * يحرض النفس على الجـلاد (5)

7. فهو إذا ضمن سلاح الحرب * يصلح للدفـع كـذا للضـرب

8. وهو سـلاح فاتك في السلم * إن صـادف القـول سداد الفهم

9. لذاك قـد أعملـه رواحـه * أثنـاء غزوة ونـال الراحـه (6)

10. أعمله كعـب بفتـح خيبـرا * رد به عن مرحب إذا أشعـرا (7)

11. بقدر الاجتهاد في الطاعـات * تنـال عنـد الله مكرمـات

12. وجعفـر إذ رفـع اللـواء * كلتـا يديـه ذهبـت أشـلاء

13. منحه بها جناحـا طائـرا * يطير في الجنان من دون الورى

14. وفي انسحـاب خالـد بجنده * شجاعـة تفتقـت مـن عنـده

15. قد وصفوا بخطـة الكـرار * ليسـوا كمـا قـد قيل بالفرار

16. إذا فهمنا مقصـدا للشـرع * فليسحـب الجنـد لجم الجمع (8)

17. من قبل أن يكون الاستئصال * وعثـرة تبقـى فـلا تقـال. (9)

---

(1) إيابهم :الإياب العودة والرجوع . (2) كرار: يتراجعون في الميدان لأجل خداع العدو والكر عليه ثانية لإلحاق ضربة قاضية به . (3) البوم : أي في الشؤم . والعرب تضرب المثل بالبوم في الشؤم .(4) للحياة : أي حياة الشهداء لأن الآخرة هي الحيوان ، والحياة الحقة . (5)الجلاد: المجالدة والمجاهدة . (6) رواحة : عبدالله بن رواحة أحد شعراء الرسول (ص) والدعوة الإسلامية . (7) كعب : كعب بن مالك من شعراء الرسول (ص) . ومرحب : شاعر يهودي . (8) أي يجب سحب الجيش المسلم إذا كان فارق العدد كثيرا لايمكن مقارنته كفارق الجمع بين الروم والمسلمين بل واقل من هذا العدد بكثير . (9) الاستئصال : القطع من الأصول والجذور . فلاتقال : فلاتغفر .

* فتح مكة *

1. تحقــق الفتــح عقــيب مؤتــه * وقد أتت أسبابـــــه في بغتــه
2. إذ كان عــدوان على خزاعــه * من أسلموا إلى الرسول الطاعه (1)
3. حيث عدت " بكر " بقصد الثار * أسبابه غاصت إلى الأغــوار (2)
4. قديمــة منــذ الزمـــان الأول * غطاه ما في الحق من تحــول
5. إذ بيتــوا للحــادث المثيـــر * قتــلاً لواحــدٍ على الوتيـــر
6. وأيــدت قريشـــها لبكــــر * وقطعــت عهودهــا بالغــدر
7. حتى أتى عمرو إلى الرســول * مذكرًا بالعهــد والنّكـــول (3)
8. مستنجدًا مستصرخًا في شعــره * منفســًا عما حوى في صدره
9. وعَــدَهُ رسولنـــا بالنصـــر * فــآب في تحفــظ وستـــر (4)
10. ثم أتى "بُــدَيْلُ" في الأحــلاف * مؤكــدا ما جــدّ من خــلاف
11. أتى أبو سفيانَ خوف الحرب * فعــاد خــائبًا بــردٍّ سلبــي
12. وكان بالأمــس شدِيــد البــاس * محــركًا منفــرًا للنـــاس
13. وأمــر الرســـول بالجهـــاز * من غير تحديــد ولا انحيــاز
14. أعلمهــم بعــد بأمــر الفتـــح * والجدّ في المسيــر دون كبــح (5)
15. يدعو بحجب العين والأخـــبار * حتى يشدّ الطيــر بالأوكـــار (6)
16. وكان ما لم يُلْفَ في الحسبــان * رسالة تزجــى إلى سفيـــان (7)
17. فكشــف الإلــه ســرّ حاطــب * وسلّــم العبــاد من معاطــب
18. فأدرك الزّبيــر وابــن عمّـــه * ما كـــان قد سطّــره بقلمــه
19. دعا رسول الله شخص حاطــب * مستخبرًا عن فعلــه المجانب
20. فكان تصريــح بفتنــة الولــدْ * وما له بأرض مكــةِ أحــد
21. ونزلــت بدايــة الممتحنـــه * فأخبرت أن الإلـــه امتحنــه
22. أعــذره لأنـــه من بـــدر * إذ ساند الإســلام وقت العسر
23. واستخلف الرسول قبل أن خرج * منفــذا لمنهــج فيـــه درج
24. وخرج الجمــع بركــب النصر * عديدهــم ألــف بِعَدِّ العشـــر
25. لعشرة مضــت من الصيـــام * صام وصام الجمــع بالتــزام
26. وأفطروا لدى النــزول بالكـديدْ * إذا أُنهِكُــوا للسفــر البعيــدْ .

---

(1)بعد صلح الحديبية دخلت خزاعة في حلف المسلمين (2) بكر : قبيلة دخلت بعد الحديبية في حلف المشركين ، وكان بين خزاعة وبكر ثارات منذ الجاهلية أشرت إليها في النظم . (3) النكول : نقض العهد . (4) آب : رجع وعاد . (5) دون كبح . دون تراجع ولاتوان . (6) كناية عن مباغتة قريش في ديارها دون أن تتأهب للحرب لحرص الرسول (ص) على عدم نشوب الحرب في الحرم .
(7) ما لم يلف :مالم يوجد. تزجى : تدفع .

27. أبو سفيـانَ وحكـيمٌ وبديلْ * يستطلعون ماذا يُحْدِثُ الرسولْ

28. ونزل الرسول بالظهـران * فلاذ أهل الشـرك بالأمـان (1)

29. بفكرة من عمّـه العبـاس * لحرصـه على دمـاء الناس

30. فالتمـس العبـاس للمبشّر * فسمـع الحديث حول العسكر (2)

31. عرفه صوت أبي سفيـان * أخذه لحظـوة الأمـان

32. وحاول الفاروق أن يجذبـه * إذ طالمـا بمكـره عذبـه

33. نجاه عباس الى الرسـول * فعرض الرسول خير قيـل

34. كان أبوسفيان قد تـرددا * في نطقه الشهادتيـن أفـردا

35. فكان أن أقحمـه محمـد * فصار في صراحـة يشهـد

36. فقال عباس : أبو سفيانـا * شخص يحب الفخر والأمانـا

37. أعطاه ما يهوى للاطمئنان * موسّـعًا دائـرة الأمـان

38. وخاطب الرسول للعبـاس * أعْرِضْ لسفيان حشود النـاس

39. اوقفه عند مضيق الـوادي * مستعرضًا كتائـب الجهـاد

40. وقال في عبـارة حمقـاء * لدى مرور الثلـة الخضـراء

41. فردّه العبـاس للصـواب * ليحسن الكلام في الجـواب

42. ويدخل الرسول في تواضع * شكرا لمـولاه الكريم الواسـع

43. جاء قحافـة وكان أشيبـا * فأمر النـبيّ أن يخضّـبا (3)

44. وقال في تواضع علانيـه * هلاّ تركت الشيـخ حتى آتيه

45. قال أبوبكر وكـان بـرّا * أحق أن يأتـي إليـك جهـرا

46. أمرهـم بكـف الانتقـام * لأنهـم بالبلـد الحـرام

47. أباح سفك الـدم من ثمـان * إذ برّزوا في الشتم والعـدوان

48. وأخذ المفتاح من عثمـان * وكُسِـرَتْ حمامـة العيـدان

49. وخطب الرسول في الحشود * أثنـى على إلهـه المعبـود

50. مبينـا للحِـلِّ والحـرام * موجّـهًا لسـائر الأنـام

51. وردّ للمفـتاح والحجابـة * للرجـل المسمّى بابن طلحـة

52. وحطّم الأصنام بالقضيـب * فسقطت بسرعـة الكثيـب

53. وأعلن العفو على الجميـع * فأعلنـوا الإيمـان بالبديـع

54. وآمنـوا بأنـه الرسـول * وأنـه المهـذب الجليـل .

---

(3)الظهران : اسم موضع قرب مكة . (2) للمبشّر : هو أبو سفيان إذ سيبشر قريشًا بالأمان.

(3) قحافة : هو والد سيدنا أبي بكر عليهما الرضوان .

أحكام من فتح مكة *

.1	وفــاء عهــد واجــب بشرطه	*	من بعد تحــرير وبعــد ضبطه
.2	بمــدة وسائـــر البنـــــود	*	كذاك في القرآن في العقــــود (1)
.3	من خان للعهــد يحــل عقــده	*	ورد قولــــه ورد جهــــــده
.4	وخائن العهــد ضعيف الحيلــه	*	حيلتــــه داحضــــة قليلــــه (2)
.5	وصاحب الحــق قــوى الحجه	*	لأنه يمضــى علــى المحجــه
.6	من حكمة الرســول كتــم السر	*	لذاك كــان دائــما يـــورى
.7	إذا أراد غــزوة أخفاهـــــا	*	ملــمــحا بقصــده سواهـــا
.8	لايعلن الغزو ســوى اضطرار	*	في مثل يوم الفــتح للأخبــار
.9	أو صاهم أن يكتموا الأســرارا	*	وداعــيا أن يعمــى الأخبــارا
.10	جزاء كشف السر قطع الرقبــه	*	وكــاد أن ينالــه ابن بلتعــه
.11	ما قالــه إلاحضـــور بـــدر	*	قامــت له بدر مقــام العـــذر (3)
.12	وبرز الفاروق طــودا سامقـــا	*	في كل موقف يكون صادقـــا (4)
.13	موقفـــه من رده سفيانـــــا	*	وموقف من حاطــب أبانـــا
.14	كان حريا باسمــه الفـــاروق	*	فأمـــره مقــارن التحقيـــق
.15	سلاحه إن ضــاقت الدعـــاء	*	ملاذه إن ضاقــت الأرجـــاء
.16	وهو سلاح المؤمــن الفتـــاك	*	إن كــان باليـقيــن والإدراك
.17	ولاخــلاف أن تعــد العــده	*	مع حســن تدبيــر لكل شــدة
.18	خلافــة الرســول للغفـــارى	*	حمايــة للـــدار والدمــــار
.19	وكان دائمـــا ينيـــب غيـــره	*	على مدينـــة يديـــر أمـــره
.20	فهــذى سنة ســرت في العــالم	*	من عادل في الناس أو من ظالم
.21	والعلم بالأخبار قبــل الحــرب	*	يعين في سلوك خير الـــدرب
.22	في وضــع "سفيان"على المضيق	*	ليستبيــن الأمـــر بالتحقيـــق
.23	كي يجبر القوم على المسالمـــه	*	ويتركوا الحرب كذا المقاومـــه
.24	بذاك تحــقن الدمــاء قاطبـــه	*	بفكـــرة صائبـــة وثاقبـــه
.25	مجــئ كل الجمــع بالســـلاح	*	من أجل تمهيــد إلى النجـــاح
.26	وعلــم الإعــداد للحـــروب	*	موصـــلا للهــدف المرغـــوب .

---

(1) البنود : أصل البنود الحيل المستعملة . والمقصود هنا الشروط . (2) داحضة : باطلة . (3) ماقاله : من الإقالة وهي الإعفاء ورفع الحرج .(4) طودا سامقا : الطود : الجبل . وسامقا : عاليا .

27. ويستحـــب الخضب للمشيب • قد جاءنا في قولـــة الحبيـــب
28. إذ أمر الرســـول بالتغيـــير • للشيب من " قحافـــة " الكبيـــر
29. شعارهم في الفتح كان سلمـــا • يفيدهم معرفـــة وعلـــــــما
30. في هدره الدمـــاء من أفـــراد • إعلان محو الظلـــم والفســـاد
31. فقتـــــل ابن خطـــل لقتلـــه • كذا مقيـــس جـــاء مثل فعلـــه
32. بسبب الأذى حويرث قـــتـــل • وقـــتلت جارية لابن خطـــــل
33. وسلـــم الباقـــي بالاستئمـــان • عكرمـــة يفـــر لليمـــــانى
34. وخلـــق العفو دليل الرحمـــة • عن كافر ومعتـــد في الأمـــة
35. وفي العجين إذ بدا بالجفنـــه • توسعـــة في طاهـــر بالسنـــه
36. إذ جاز أن يغـــير العجيـــــن • منه اغتسال الصادق الأمين (1)
37. صلى عقيب ذلك الضحى • شكرا لربـــه على ما أنجحـــا
38. في حطمـــه حمامة العيـــدان • حرص على إبـــادة الأوثـــان
39. في طمسه لصور قد زعموا • بها ملائكـــا بما لـــم يفهمـــوا
40. وطمسه لصـــورة الخليـــل • إعمال ما قد جاء في الدليـــل
41. من طهرة المكان من أصنام • وما عرى من سائر الأوهـــام
42. مجـــدد الحنيفـــة السمحـــاء • بالشرعـــة القويمـــة الغـــراء
43. فطهـــر البيـــت من الأوثان • بجوســـه لسائـــر الأركـــــان
44. ليمحو الآثـــار من جهالـــه • وقامعا للشـــرك والضلالـــــه .

---

(1)أي جاز أن يغير العجين الماء بدليل اغتسال الصادق الأمين منه .

* غزوة حنين *

1. قبيل مرجع إلى المدينه	*	تجمعت قبائل خئونه
2. وكانت حسدت بما تحققا	*	بفتح مكةٍ وما توفقا
3. وكان مالك رئيس القوم	*	قد حشّد الجمع على التعميم
4. فأخرج الفرسان والرجالا	*	وحشّد النساء والأطفالا
5. وجعل الأموال خلف الناس	*	ونزلوا بالوادي في أوطاس
6. ومعهم دريد ابن الصمّه	*	خبيرهم ورجل ذو همّه
7. فنصح الرئيسَ بالإرجاع	*	لكل شيءٍ ما سوى الشجاع (1)
8. أبى عليه أن يردّ شيّا	*	وكان في تخطيطه غبيّا
9. وأرسل الرسول للعيون	*	لِيُخْبِروا بالواقع الرّهين
10. وأخذ السلاح من صفوان	*	عاهده بالردّ والضمان (2)
11. وخرجوا في عدد وفير	*	فخُدِعوا بالبشر الكثير
12. لدى انحدارهم ببطن الوادي	*	رَمَوْهُمُ بقوس الاتحاد
13. فانهزمت جموع المسلمين	*	ورجعوا لما دعاهم الأمين
14. وخرجت من بعضهم أضغان	*	وزعموا أن جاءهم هوان (3)
15. قالوا ستنتهي حدودَ البحر	*	وبعضُهُمْ نادى بجَدٍّ السحر (4)
16. غريبة مقالة الضعاف	*	بطلانها ليست بأمر خاف
17. هذا هو الدرس الثمين القَدْر	*	هزيمةٌ بعكس يومِ بَدْر
18. إذ نُصيروا مع قلة العديد	*	وهُزِموا بكثرة الجنود
19. فالنصر من عند الإله القادر	*	لاكثرة السلاح والعساكر
20. وبعد ما تفرق الأناسي	*	تجمعوا بصرخة العباس
21. وقصدوا تجاه شخص الصوت	*	وعزموا عن نصرة وموت
22. فَحَمِيَ الوطيس عند ذاكا	*	وثبطوا العدو والإشراكا
23. هنيهةً وكتفوا الأسارى	*	قتالهم في الناس لايبارى
24. وأخذت أم سليم خنجرا	*	تقتل من ولّى فراراً مدبرا
25. تقتل من يدنو من الكفار	*	عاقدة بموضع الإزار .

(1)الرئيس: مالك بن عوف. وسيأتي التصريح باسمه قريبا. (2) صفوان: هو صفوان بن امية.

(3) الأضغان: الأحقاد . (4) قال بعضهم إن هزيمة المسلمين لن تنتهي حتى يصلوا إلى البحر . وقال بعض آخر: اليوم ينتهي السحر وهما مقالتان لاتصدران إلاّ عن المشركين .

* أحكام من غزوة حنين *

1. النصر بالإيمان لا بالكثرة • دليلـه أحداث هـذى الغـــزوة
2. إذ هُزِموا لقولهم : لن نغلبا • من قلـةٍ رأوا بـــذاك عجبـــا
3. لم يهزم الرســـول قط يوما • بل ردّهــم إلى اللقـــاء دومـــا
4. ويحسن النداء بالتحـــريض • بالمــدح والثنـــاء والتعـــــريض
5. قد فعل العباس ذاك جهـــرا • يحثّهـــم لكـــي ينالـــوا النصرا
6. ثباته في وســـط الميـــدان • غـــرس لثقـــةٍ مع الإيمــــــان
7. أمّ سُلَيْمٍ شاركت أبطـــالا • وناضلـــت بخنجـــرٍ نضـــالا
8. فدل ذاك عن جهاد المـــرأة • بقـــدرةٍ وعُـــدَّةٍ وثقـــــــة
9. في قوله بأخذ مال السلـــب • تشريع ما يفضى لكسب الحَـــرَب
10. سماحة الإســـلام لا مزيـــدا • في منعـــه أن يقتلـــوا الوليـــدا
11. ومنع الرسول قتل المـــرأة • ومثلـــها العبيـــد دون مريـــة
12. ومثـــل ما تقـــدم الأجيـــر • لأنـــه مكلـــف مأمــــــور
13. جاءوا إلى الرسول بالشيماء • مع رجـلٍ ذى فعلـــةٍ نكـــراء
14. كلاهما من سعـــدِ ابن بكْر • من أرضعوا الرســـول دون نُكْـــرِ
15. قالت رسولَ الله إني أختُـــكْ • علامتي في الظهر هذى غضَّـــتُكْ
16. فعرف الرســـول للعلامـــه • فبســـط الـــرداء والكرامــــــه
17. وقسّـــم السبايـــا والأموالا • كـــذاك قـــال ربنـــا تعـــالى
18. وحقِّقِ المناطَ في الأنـــواط • تَقْـــضِ على الشـــرك والاختـــلاط
19. إذ أنكر الرسول عمّن جَهِلا • في ذات أنـــواطٍ وعَـــدَّ خَطَـــلا
20. تقديسَها وجَعْلَهـــا كالعيـــد • إذأنهـــا تقضـــي على التوحيـــد .

* حصار الطائف *

.1	وبعد ما قد هزمت ثقيف	*	وأدركوا موقفهم مخيف
.2	تسارعوا بالغلق للأبواب	*	أتاهم الرسول في الأصحاب
.3	من أجل كبتهم وكبح المعتدي	*	مبتنيًا بقربهم لمسجد
.4	وفكرت جماعة الصحابه	*	أن يخرقوا الجدار بالدّبّابه
.5	فركبوا وقصدوا الجدارا	*	فأرسلوا إلى الصحاب النارا
.6	فقتلوا بعضًا من الرجال	*	كفوا بإثرها عن القتال
.7	وأمر الرسول قطع العنب	*	ليوهن العدو دون تعب
.8	وأدركوا محال الاختراق	*	فأخذوا طريق الانطلاق
.9	وجاء نفر من العبيد	*	فأعلنوا الإيمان بالتوحيد
.10	أعتقهم إذ أعلنوا الإسلاما	*	في شأنهم لم يقبل الكلاما

• أحكام من حصار الطائف *

.1	بناء مسجد بكل أرض	*	قد أسلمت فرضٌ كأيّ فرض
.2	بناه في أمكنةٍ عديده	*	فهو الحِمَى للدّين والعقيده
.3	نكاية العدو أمر مُشْرَعُ	*	إذ أنه يَكْبِتُهُ ويَرْدَعُ
.4	بالجَذّ للثمار والأشجار	*	والصبر في التعذيب بالحصار
.5	في عتقه العبيد عن أسياد	*	نكاية بالظالم الجَلاّد
.6	ونعرف الدخول في الإسلام	*	محرّرًا لسائر الأنام
.7	وقال بعض الصحب دعوةً علَى	*	ثقيف دعالهم . وقال لا .

* مآل أموال هوازن وسباياها *

.1	سباؤهـــا مقـــدر بستــــة	*	آلاف ما بين النســا وصبيــة
.2	أتـــاه نخبـــة خيـــار الوفـــد	*	وردّوا انتسابــهم لسعـــد
.3	من حضنوا الرسول حال الصغر	*	ولمحوا للحـــارث بن شمـــر (1)
.4	خيرهـــم في الأهـــل والأمـــوال	*	فطلبــوا الأهـــل بلا جـــدال
.5	قـــال : تكلمـــوا بعيـــد الظـــهر	*	كي تنجحوا في طرحكم للأمر
.6	تكلـــم الرســـول بالموافقـــه	*	أنصارهم مهاجروهم طابقـــه
.7	عيينـــة وأقـــرع عبـــاس	*	قد خالفوا الجمع بمن قد ساسوا
.8	سألهـــم عن مـــالك بـــن عـــوف	*	قالوا له قـــد حـــط في ثقيـــف
.9	أخبرهـــم إذا أتانـــي مسلـــما	*	أكون بالمـــال وأهـــل منعـــما
.10	وخاف من ثقيـــف كيـــد الحبـــس	*	فدبـــر الأمـــر نجـــاة النفـــس
.11	فنـــال بالإســـلام خيـــرا وافـــرا	*	وعاد بالأهـــل عزيزا ظافـــرا
.12	ســـوده الرســـول عمـــن أسلمـــا	*	فحصـــل الإســـلام ثم المغنما
.13	فقســـم الأنفـــال بيـــن القـــوم	*	وكان في الأنصار بعض اللوم
.14	لم يعطـــهم من مالهـــا نصيبـــا	*	إذ كـــان منها ألـــف القلوبـــا
.15	سعـــد أتى ممثـــل الأنصـــار	*	صارحـــه بكامـــل الحـــوار
.16	فنهـــض الرســـول بالخطـــاب	*	موضـــحا طريقـــة الصـــواب
.17	قـــال لهـــم مقالـــة خطيـــره	*	شقـــت حجاب زمـــن شهيره
.18	رجعـــتم بالخاتـــم البشيـــر	*	والغير مع شـــاة كذا البعيـــر (2)
.19	وفضـــل الأنصـــار عن سواهـــم	*	لأنه منهـــم وقـــد أتاهـــم
.20	فهيـــج القـــوم علـــى البكـــاء	*	ما كان من مدح ومن دعـــاء .(3)

---

(1) الحارث بن أبي شمر الغساني : أحد ملوك مملكة غسان في الجاهلية .

(2) الخاتم البشير : اسمان لرسول الله (ص) .

(3) المدح والدعاء الصادران من رسول الله (ص) .

• أحكام من قسمة أموال هوازن •

1. في دعــوة الرســول لثقيــف	•	وظّفها في أحسن التوظيـــف (1)
2. وهكذا المطلوب دعوة بخيــر	•	بغيــة الهَــدْيِ بــدون ضيــر
3. في ردّه النســاء والـــذراري	•	على هــوازن من الأخيـــار
4. ما دلّ عن رحمتــه العميمــه	•	موكــدًا أخلاقـــه القويمــه
5. فحنَّــنَ القلــوب للإيمــــان	•	مدمّــرا قواعــد الأوثــــان
6. بعثـــه الإلــــه بَــرًّا هاديــا	•	ولم يكن منهم بحــالٍ جابيــا (2)
7. دعا إلى الإســـلام بالأقـــوال	•	مؤيّــد الأقــوال بالأفعــــال
8. دعا إلى الإسلام شخصَ مالك	•	وكان في ثقيــف شبه هـــالك
9. وَعَــدَهُ إن جــاء ردَّ الأهــل	•	زوده بمائــــة مــن إبــل
10. وأغدق الرســول مالاً وافــرا	•	من كان في أمسٍ قريبٍ كافرا
11. أخرجهم من ربقة الأوثان	•	حماهــم غــدًا من النيــران (3)
12. وأقنــع الأنصــار بالدليـــل	•	أن يرحلــوا بصحبة الرسول
13. لهــم دعـــا إليهــمُ انتمـــى	•	فكـــان قسطهم وفيرًا مغنمـــا (4)
14. وحكمـــة الرســول أن يولّـــى	•	عن قومه من كان أهل فضـــل
15. كصنعه مع مالــك بن عــوف	•	فقاتـــل الأعــداء من ثقيــف
16. فكان نعمــةً على الإســـلام	•	ونقمـــة الله علـــى اللّئـــام
17. وأحفظوا الرسول عند القسمة	•	فقال ليس لي بقــدر الوَبْــرَة
18. إلا كما قد جــاء في القــرآن	•	ردٌّ لكــم وفــرًا بلا نقصـــان
19. إذ لست بالجبــان والبخيـــل	•	فارْتَدِعُوا عن وصمة الغلول (5)
20. يُسَخَّرُ المالُ بقصد الدعوه	•	وصنعة الرسول خير أسوه . (6)

---

(1) وظفها : الضمير يعود على الدعوة . (2) جابيًا : جامعًا للأموال . (3) ربقة الأوثان : قيد وأغلال الوثنية .
(4) قسطهم : حظهم . (5) وصمة الغلول : الوصمة : العيب . والغلول : الأخذ من الغنيمة قبل القسمة وجاء النهي عن الغلول في القرآن العظيم . (آل عمران) . (6) الأسوة : القدوة . أي أن فعل الرسول في تقسيم الأموال بقصد الدعوة .

* عمرة الرسول من الجعرانة *

1. وبعد قسم الفيئ من هوازن * أضاف عمرة بعام ثامن (1)
2. وقبل أن يشير بالإياب * يجمع القوم على عتاب
3. مستخلفا معاذ في القرآن * معلما للدين والإيمان
4. أقامه بالمسجد الحرام * أعلمهم بالحل والحرام
5. وحج عتاب بهذا العام * بكل من صاروا إلى الإسلام .

* أمر كعب بن زهير *

1. وبعد الانتصار يوم الفتح * مكللا بظفر ونجح
2. وبعد إهدار لمن ناواه * بشعره أوزاد في أذاه
3. وكان كعب قد هجا الرسولا * وصار دمه به مطلولا (2)
4. أعلمه بجير بالحقيقه * أراه في خلاصه الطريقه
5. ضاقت عليه أرضه الرحيبه * فعزم المسير نحو طيبه (3)
6. وجاء تائبا إلى الحبيب * فابتدأ القصيد بالنسيب
7. قصيدة من أروع القصائد * أنشدها بمسمع في المسجد
8. فمدح الرسول مع مهاجر * معرضا فيها بأى ناصر
9. فحثه أن يمدح الأنصارا * سمعهم من مدحه أشعارا
10. وسمع الرسول للقصيدة * أجازه عنها بخلع البردة .(4)

* أحكام من أمر كعب بن زهير *

1. من فقهها معرفة الكتابة * إذ كان سائدا لدى الصحابة
2. وأنها مفتاح باب العلم * مفيدة في خبر وفهم
3. رسولنا ينقد معنى الشعر * ملاحظا فيه لكل أمر
4. مستحسنا لجيد القريض * مسددا لنهجه المريض (5)
5. حلم رسول الله عم الخلقا * وزادهم لطافة ورفقا
6. يعفوعلى من تاب بالإسلام * يحفه بالبشر والإكرام
7. سماعه للشعر جوف المسجد * يحل قول الشعر حسب المقصد
8. في طلب الرسول للمديح * لثلة الأنصار بالتصريح (6)
9. يحمل تقديرا لقول الشعر * وأنه مفضل عن نثر
10. إذا أتى من شاعر قدير * فإنه مجلبة التقدير .

---

(1) الفيئ : ما يؤخذ دون إيجاف خيل ولاركاب . (2)القتيل المطلول : هو من أهدر دمه .(3)طيبة اسم المدينة المنورة .(4) وفي هذا دليل على جواز المكافأة على الشعر الجيد ذى الهدف النبيل . (5) القريض : الشعر . وفي المثل : " حال الجريض دون القريض " . الجريض : الغصة أي حالت الغصة دون إنشاد الشعر .(6) الثلة : الجماعة .

* غزوة تبوك سنة 9 هـ *

1. بعد حصار طائف بسبعة * من أشهر وذاك عام تسعة
2. فأشعر الرسول كل القوم * بغزوة إلى بلاد الروم
3. وكان قبلها يورى غالبا * ليكتم الأخبار أمرا واجبا (1)
4. وكان ظرف الغزو وقت الحر * وثمر وشدة وعسر
5. فاختبرت عزيمة الرجال * وظهر النفاق في انخذال
6. فكان ذاك آخر اختبار * فجوبهوا بالكبت والحصار
7. وحث عن بذل وعن حملان * فرجح الميزان من عثمان (2)
8. تخلف البعض وبعض يبكي * واستاء من تخلف وترك
9. وانخذل النفاق مع أعراب * واعتذروا بالزور والكذاب
10. يخلف الرسول لا بن عمه * وصهره لحفظه في أهله
11. خيثمة يعود بعد سيره * لنسوة منعما في خيره
12. فيعزم الذهاب واللحاقا * وينبذ النعيم والنفاقا (3)
13. عاد إلى قائده مسلما * قال له الرسول : أولى خيثما (4)
14. وبعد أن أخبره الحكايه * دعا له بالخير والهدايه
15. وكان في الطريق من تخلفا * تركهم لالوم حتى يعرفا
16. أبو الذر قد أبطا به البعير * أمهله أقام لا يسير
17. وحمل المتاع فوق الظهر * وجاء مسرعا بغذ السير
18. وفي تبوك كتب العهودا * وأرجع السلاح والجنودا .

---

(1) يورى : يظهر وجهة غير الوجهة التي يقصدها .(2) حملان : مصدر حمل . والمقصود حمل العاجز عن توفير الراحلة إلى الجهاد . (3) النعيم : الفواكه والخضر التى تتوفر وتروق إبان الحر. (4) أولى : كلمة تهديد وتحذير

* أحكام من غزوة تبوك *

.1 في غزوه للروم في الحـــرور	*	لدفع ما يأتـــي من الشـــرور (1)
.2 حمايـــة لدولـــة الإســـلام	*	من هجمـــة العـــدو لانتقـــام
.3 إذ دحروا عبـــادة الصليـــب	*	وكانوا في الأنـــام كالطبيـــب
.4 في حثه الغـــني عن حمـــلان	*	والبـــذل والإنفـــاق للديـــان (2)
.5 لينزلـــوا أعالـــى الجنـــان	*	ويظفروا بالحـــور والولـــدان
.6 ويشتـــروا النفوس من نيـــران	*	وينعموا بالخلـــد والرضـــوان
.7 يبيـــن الجهـــاد للحقائـــق	*	يميز المخـــلص من منافـــق
.8 في تركه الهـــلاك والبـــوار	*	والـــذل والهـــوان والصغـــار (3)
.9 وإن ترد إحاطـــة بالغـــزوة	*	في توبـــة موسومـــة بالعسرة (4)
.10 إذ فصلت شئونـــها تفصيـــلا	*	ما تركـــت من أمرهـــا فتيلا (5)
.11 أول غـــزوة غـــزاة بـــدر	*	آخرهـــا تبـــوك ذات العســـر
.12 أولاهـــما في سورة الأنفـــال	*	أخراهمـــا في توبـــة توالـــى
.13 دلائل الإيمـــان شـــيء ظاهر	*	في كلمة وفى نشيـــج قاهـــر (6)
.14 وخير حافـــز إلى الجهـــاد	*	سلامـــة القلـــب والاعتقـــاد (7)
.15 لدى قدومهم لأرض " الحجر "	*	نهاهم أن يشربـــوا من بئـــر (8)
.16 يدلنـــا هـــذا علـــى اجتنـــاب	*	مواطـــن البـــلاء والعـــذاب
.17 تحاشيا لسبـــب الإغضـــاب	*	حرصا على رضاه والصواب
.18 وينبغي الإجهاد في الطاعـــات	*	قبـــل انقضائهـــا أو الفـــوات
.19 هذا أبـــوذر يخلـــى جملـــه	*	يحـــث سيـــره ، يريـــد أملـــه
.20 في كتبـــه العهـــود للمســـالم	*	عـــداوة الإســـلام للمظـــالم
.21 لذاك رحبـــت بـــه القلـــوب	*	وكسر الأوثـــان والصليـــب
.22 وصـــالح الرســـول أهل أيلـــة	*	ومثلهـــم من قطنـــوا بدومـــة (9)
.23 وغيرهم على حدود الدولة	*	بالعهد مع دفـــع لحق الجزيـــة .

(1) الحرور: الحر .(2) الديان : أسم من اسمائه تعالى . (3) في تركه : الضمير يعود على الجهاد . والصغار : الذل .

(4) موسومة : معلمة وموصوفة . (5) فتيلا : قليلا . (6) النشيج : غصة في الحلق دون انتحاب . (7) حافز : دافع .

(8) بئر : هو البئر الذى تشرب منه الناقة المعجزة لأنه ماء عذاب . !!

(9) أيلة ودومة الجندل : موضعان ناحية الشام.

* عام الوفود *

(1) * وفد ثقيف *

1. بعد حصـــار طائف قبل القدوم * يأتيـــه عروة زعيـــم القـــوم
2. ويعلـــن الإســـلام للرســـول * أتاهـــم يظـــن للقبـــــول
3. أخبـــره الرســـول إن أتاهـــم * سيقتلونــــــه وقد بلاهـــم (1)
4. خاطبهـــم من غيـــر أن يبـــالي * رمـــوه بالسهـــام والنبـــال
5. تخوفـــت ثقيـــف للعواقـــــب * وأنهم ضعاف في الأعـــارب
6. ورهبـــوا مكانـــة الإســـــلام * فأرسلـــوا ستًا من الكـــرام
7. واشترطـــوا إبقـــاءهم لـــلاّت * وتركـــهم عبـــادة الصـــلاة
8. لم يقبل الرســـول الاشتراطـــا * وعـــدّ ما يأتونـــه أغلاطـــا
9. مغيـــرة معـــه أبوسفيـــانـــــا * رافقهـــم وهـــدّم البنـــيانـــا (2)
10. ودخلـــوا الرحـــاب من إســـلام * واندثـــرت عبادة الأصنـــام . (3)

(2) * وفد تميم *

1. وبعد ذا أمّـــت وفـــود العـــرب * تبايـــع الرســـول دون رهـــب (4)
2. كانـــت قريـــش حاجـــزًا منيعا * أن يدخلـــوا في دينـــه سريعـــا
3. لكنهـــم من بعـــد فتـــح أسلموا * في كل بقعـــة وبعـــض قدِمـــوا
4. فوفـــدت ثقيـــف بعدهـــا تميـــم * وفد تميـــم حشْـــدُه عظيـــم
5. كان نداؤهـــم غليـــظًا جافيـــا * لو طرقـــوا بابًـــا لكـــان كافيـــا *
6. إذ زعمـــوا شاعرهـــم كبيـــرا * فكـــان حسّـــان لـــه أثيـــرا
7. فبـــذّه بشعـــره الفحـــــولي * وكـــان دائمـــا متيـــن القـــول (5)
8. وقدّمـــوا خطيبـــهم عطـــاردا * فكانـــت ثابـــت لـــه معانـــدا (6)
9. أولاهمـــا مفتخـــر بالمـــال * والملـــك في صياغـــة التعـــالى
10. ثانيهـــما قـــد عـــزّ بالإيمـــان * ونصـــرة الحبيـــب في الميدان .

(1)بلاهم: اختبرهم . أى أن الرسول اختبر ثقيفًا مرة قبل الهجرة وقد تعززوا ضده وآذوه . والأخرى في حصاره للطائف وقد امتنعوا عليه ولاقى في حصارهم عنتا وشدة . (2) مغيرة: هو المغيرة بن شعبة . (3) اندثرت : انقطعت وانتهت. (4) الرّهب: الخوف. (5) فبذهم :غلبهم . (6) عطارد بن حاجب خطيب تميم . وثابت بن قيس . خطيب المسلمين . * نزلت في هذا الوفد سورة الحجرات .

(3) * بقية الوفود *

1. جارود عبد القيس حين قدما • كلمه الرسول فورا أسلما
2. وخاطب الرسول في الضمان • أن دينه أعلى من الأديان (1)
3. وفد حنيفة به الكذاب • من كان في اعتقاده ارتياب
4. وزعموا أن عارض القرآنا • وذكروا من سجعه ألوانا (2)
5. وظاهر تلفيقهم عليه • وأنه أدرى بما لديه
6. وأنه إفك على الأفاك • يدلنا عن قلة الإدراك
7. وأما قولهم أباح الخمرا • ووضع الصلاة لاييرا
8. كان عدى ملكا في طي • وكارها لخبر النبي
9. معتنقا لملة النصارى • أسرها في نفسه إسرارا
10. وآخذا من قومه المرباعا • ودينه يفيد الامتناعا (3)
12. مستصحبا أولاده وأهله • منابذا وراءه أختا له
13. فأخذت كجملة السبايا • وقابلت في دربها البلايا (4)
14. وطلبت بقالة الفصيح • للمن والإطلاق والتسريح (5)
15. جهزها الرسول ثم ذهبت • إلى شقيقها به أتت (6)
16. أخبره الرسول في المرباع • ما كان طي السر لا المذاع
17. أخبره بعزة للدين • والمال والسلطان والتمكين
18. ويظهر الإسلام في عدى • وهكذا في قومه من طي
19. وفروة ولقبه المرادى • يأتيه من أباعد البلاد
20. ولاه أمر القوم ثم ودعه • وكان خالد ردأ معه
21. وكان أشعث أتى بكنده • وداخلا على الرسول مسجده (7)
22. وخالفوا الوفود في السلوك • لأنهم من نسب الملوك
23. تكحلوا ولبسوا الحريرا • ولبسوا الأحبارا والغرورا .

---

(1)الضمان : أن يضمن له الرسول دينا خيرا من دينه الوثنى فضمن له الرسول ذلك . (2) نسبت إليه أسجاع هى ظاهرة التلفيق عنه . (3) المرباع : أخذالربع من الغنائم . (4) الدرب : الطريق . (5) القالة :المقالة . (6) شقيقها : عدى بن حاتم .
(7) كندة : مملكة كندة شهيرة في الجاهلية لذلك جاء وفدها في هيئة الملك .

24. وجمموا الشعور ثم انتسبوا • لآكل المرّار فيه رغبوا

25. وجاء صرد بوفد الأزد • أمّره مطالبًا بالجهد

26. مجاهدًا فيهم ذوى الإشراك • بالخوض في مواطن العراك (1)

27. وأرسلت معلنة الإسلام • ملوك حِمْيَرٍ على التمام (2)

28. هنّأهم وأرسل الكتابا • محمّلاً رقعته الأصحابا

29. يأمرهم بطاعة وصدقه • محددًا مقدار هذى النفقه

30. وخمس مغنم ودفع الجزيه • إقامة الصلاة دون مريه

31. وأرسل الأصحاب للتعليم • والجمع للأموال بالتنظيم

32. ويبعث الرسول للأفراد • ليجمعوا الزكاة في البلاد

33. وجزية من النصارى واليهود • كما مضت في فرضه العقود .(3)

• حجة الوداع •

1. بعام عاشر حج الوداع • إذ يخرج الرسول معه الأتباع

2. علمهم مناسك الحجاج • خاطبهم بجامع المنهاج (4)

3. فحرم الدماء والأموالا • وضاربا لذلك الأمثالا (5)

4. وحرم الترابى بين الناس • مبتدئا بعمه العباس (6)

5. محذرا مكائد الشيطان • وأنه مغرر الإنسان

6. وأنه مخرب للدين • بخبثه ونفثه المشين

7. مخبرا تناسق الزمان • والنسء من زيادة الكفران (7)

8. يأمرهم تأدية الحقوق • ينهاهم عن صفة العقوق

9. ما بين أزواج حقوق عادله • شرعتها تكافؤ المماثله

10. تمسكوا بشرعة القرآن • وسنة ثابتة الأركان

11. تربطكم أخوة الإيمان • برابط الإبرار والإحسان .

---

(1) العراك : المعركة . (2) ملوك حمير كان مكانهم باليمن وهم من الملوك المشاهير . وحمير دولة جاهلية عمرت طويلا .
(3) وفرض الجزية على أهل الكتاب إن لم يسلموا نصت عليه سورة التوبة " حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون " .
(4) المقصود بجامع المنهاج : خطبته التى ألقاها بعرفات في حجة الوداع . (5) ضاربا لذلك الأمثالا : ففى الدماء أول دم وضعه أى وضع المطالبة به دم ابن ربيعة بن الحارث .وأول ربا بدأ بإلغائه أو بوضعه ربا عمه العباس . وابن ربيعة والعباس قريباه لذا بدأ بهما . (6) الترابى : الربا . (7) النسء : النسيء .

* الخاتمة *

1. أنهيتـــها في مثـــل يوم المولد * يـــارب وفقنـــي لنهج أحمد (1)
2. زادت على الألف ثلاث مائة * أضفـــت فيها الحكم بالتثبّت (2)
3. جليّـــةً طليّـــةً الألفـــاظ * ليّنـــةً في الذُكـــر للحفـــاظ (3)
4. ستـــون يومًـــا نظمـــها تناهى * والحمـــد لله الـــذي سوّاهـــا
5. نقحتـــها من سيـــرة المختار * حتى تكون الدهر كالتذكـــار
6. نهايـــة المنظـــوم شكـــر الله * والحمـــــد لله بلاانتـــــــاه .

---

(1) يوم المولد الأربعاء 12 ربيع الأول الأغر سنة 1420 هـ . الموافق 14. 6. 2000 ف . وكانت البداية منتصف المحرم. (2)الحكم : أعنى به استنباط الأحكام الشرعية مما صحّ من أحداث السيرة وغزواتها وأقوال الرسول (ص) وأفعاله وتقريراته ملاحظًا في ذلك القرآن الكريم والسنة الصحيحة ما استطعت إليه سبيلا (3)الذكر بالضم التذكر

((والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين)).

<u>* عدد الأبيات 1374 بيتا .</u>